جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

مذكرة ماستر

شعبة تاريخ
تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم:

إعداد الطالب:
زيتوني ناريمان/بسعود ليندا

يوم:**26/06/2022**

دور الفضيل الورتيلاني الإصلاحي ونشاطه الصحفي (1900-1959)

لجنة المناقشة:

حاجي فاتح	أ. مح أ	الجامعة	**رئيسا**
مصطفى توريريت	أ. مح أ	الجامعة	مشرفا
كربوع سالم	**أ. مح أ**	الجامعة	**مناقشا**

السنة الجامعية:2021 - 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف ا
لأنبياء إلى يوم الدين، وبعد...

نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذنا الفاضل مصطفى توريريت.

الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، حيث قدم لنا كل النصح والإرشاد طيلة فترة الإعداد ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه التي كانت عونا لنا فله منا كل الشكر والتقدير.

كما نوجه شكرنا إلى أساتذة لجنة المناقشة المحترمة كما لا ننسى أن نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث وكل من ساهم من قريب او بعيد في مساعدتنا وتشجيعنا

شكرا لكم جميعا

الإهداء

اللّهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذ رضيت ولك الحمد بعد الرضا، نحمد الله عز وجل أنه وفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

إلى قرة عين إلى من جعلت الجنة تحت قدميها... إلى التي حرمت نفسها وأعطتني، ونبع حنانها سقتني....إلى من وهبتني الحياة... امي العزيزة حفظها الله.

إلى من يزيدني انتسابي له وذكره فخرا واعتزازا وإلى من سهر

الليالي من أجلي... صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة،

فلم يبخل علي طيلة حياته أبي العزيز حفظه الله.

إلى اخوتي واصدقائي وجميع من وقفوا
بجواري وساعدوني بكل ما
يملكون.

إلى استاذي حفظه الله.

إلى كل هؤلاء اهدي تمرة جهدي

بسعود ليندة

rawpixel

الإهداء

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونهتدي به الذي وفقني لإتمام هذا البحث و المشروع الذي بذلت فيه كل مجهوداتي، حيث أهدي هذا العمل إلى قرة عيني و الداي الغاليين والعزيزين اطال الله في عرهما وحفظهما من كل شر أمي وأبي الذين وقفوا معي بالدعاء والصلاة وماديا ومعنويا وإلى عائلتي الثانية وزوجي الكريم الذي ساندني وصبر معي في إتمام مشواري الدراسي وإلى إخوتي الذكور من كبيرهم إلى صغيرهم

وأختي الصغرى الغالية

هم سندي في الحياة زرعوا لي البهجة والسرور

وإلى زوجة اخي دكتورة فوراري صونيا التي ساعدتني في إعطاء نصائح والمعلومات والتوجيهات واهدي

إلى استاذي المشرف الفاضل الذي وقف معي في إعطاء المعلومات ولم يبخل علينا بالتوجيهات وصبر معنا

وشجعنا كثيرا

وإلى كل الاهل والاقارب والاصدقاء ...

إلى ك لهؤلاء اهدي تمرة جهدي

زيتوني نريمان

rawpixel

مقدمة

تعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست على يد عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي عام1349ه-1931م، نموذجا رائدا للعمل الإسلامي الذي بني على أسس متينة وتدرُج في الإصلاح والتغيير والنهضة، حتى انتهى بالشعب الجزائري إلى الاستقلال من الاحتلال الفرنسي الذي جثم على صدر الشعب الجزائري ما يزيد عن مائة وثلاثين عاما، وفعل فيها مالم يفعل مستعمر في أمة من قتل وتشريد، وتدمير، والعمل على تغير الهوية الإسلامية، ومنع استخدام اللغة العربية، حيث علمت الجمعية في الميدان الإصلاحي والتعليمي وكونت الأندية وفتحت العديد من المدارس لتخريج أولئك الأئمة والرجال الذين سوف يحملون لواء الكفاح من أجل استرداد السيادة والاستقلال، ومن أهم رجال الاصلاح في هذا المجال العلامة المجاهد: الفضيل الورثلاني الذي يعتبر من أبرز أعضاء الحركة الإصلاحية والسياسية، حيث ساهم بكل إمكانياته في خلق دعوة إصلاحية داخل والوطن وخارجه، ويعتبر رائد من رواد الجمعية العلماء المسلمين التي كان لها الفضل في نبوغه وتعليمه، وصقل مواهبه، وجعلت منه شخصية ثائرة من أجل وطنها الصغير الجزائر والكبير الوطن العربي، وقدعرف الفضيل عنه أنه كان شديد التأثر بأستاذه الشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي هو بدوره أعجب بذكائه ونشاطه وحيويته، حيث انتدبه للقيام بالعمل الإ صلاحي داخل الوطن وحتى في الخارج في صفوف المهاجرين الجزائريين بفرنسا.

أسباب اختيار الموضوع.

من الدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع ما يلي:

1- الرغبة في دراسةشخصية جزائرية وطنية، عملت بكل جد وإخلاص وتفان لأ جل الوطن.

2- رغبتنا في دراسة هذا الموضوع الذي لم يحظى بدراسة كافية.

3- محاولة الغوص والتعرف أكثر على شخصية الفضيل الورثلاني الذي يعتبر من

أعمدة رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

4- الرغبة في دارسة شخصية جزائرية سياسية إصلاحية.

أسباب موضوعية:

- محاولة كشف الغموض الذي كان يحيط بشخصية الفضيل الروثلاني التي لم تكن نعرف عنها شيئا طيلة مشوارنا الدراسي.

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية هذا الموضوع في كونه يتناول شخصية قوية سخر كل قدراته ومواهبه لخدمة وطنه ودينه وأمته وتحملت متاعب الحياة واغترابها، إضافة إلى دوره في الجانب الإصلاحي القائم على نشر التعليم.

أهداف:

الهدف من دراستنا لهذا الموضع هو التعرف على شخصية ومكانة الفضيل الروثلا ني من خلال ما قام به من عمل جمعية العلماء المسلمين في الجانب الإصلاحي، حيث قام بنشاطه الإصلاحي في بادئ الامر داخل الجزائر لكنه سرعان ما توسع نشاطه خارج الجزائر، وأيضا عمله في مجال الصحفي في الجزائر وفي المشرق العربي وأهم الخطابات التي قام بها الفضيل الورثلاني.

الإشكالية:

تتمحور دراستنا على إشكالية رئيسية مفادها:

- كيف اسهم الورثلاني في الجانب الاصلاحي وماهي مظاهره نشاطه الصحفي؟

ومن خلال هذا الإشكال نطرح التساؤلات التالية:

من هو الفضيل الورثلاني؟ وفيما تتمثل العوامل التي ساهمت في تكونين شخصية الفضيل الورثلاني؟

- فيما تتجلى الجهود الإصلاحية التي قام بها الفضيل الورثلاني داخل الجزائر وخارجها؟
- فيما تتجلى جهوده الصحفية داخل الجزائر في المشرق العربي؟
- ما هي الإسهامات الصحفية التي كونها الفضيل الورثلاني ودوره الصحفي في الجزائر والمشرق العربي؟

– ماهي أم الخطابات التي قام بها الفضيل الورثلاني؟

المنهج المتبع:

خ اتبعنا في داستنا لهذا الموضوع المنهج التاريخي الوصفي، حيث تطرقنا في وصف ودراسة شخصية الفضيل الورثلاني، أيضا اعتمدنا على المنهج التاريخي وذلك من لال سعينا لتوضيح نشاطه الإصلاحي والصحفي داخل وخارج الوطن.

الخطة المتبعة:

ومن أجل إنجاز هذا الموضوع ارتأينا بوضع خطة البحث تحتوي على مقدمة وعلى ثلاث فصول وخاتمة.

- فجاء الفصل الأول بعنوان سيرة الفضيل الورثلاني ويحتوي على خمسة عناصر، تطرقنا أولا إلى مولده ونشأته، وثانيا خصصناه لتجنيده إلى أثاره العلمية المتمثلة في مقالاته ومؤلفاته، وأخيرا تناولنا الشهادات التي قيلت عنه ووفاته.
- أما الفصل الثاني فعنوناه بـ الفضيل الورثلاني في رحاب حركة الاصلاح داخل وخارج الجزائر وإندرج تحته أربعة عناصر، تطرقنا أولا إلى جهود الفضيل الورثلاني في المجال الاصلاحي بداية نشاطه بالجزائر مرورا إلى فرنسا حيث قام بتأسيس مجموعة من النوادي والجمعيات في فرنسا ثم تناولنا في العنصر الثالث نشاطه في مصر وأهم الهيئات التي أسسها ومنها للجنة العليا للدفاع عن الجزائر وجمعية الجالية الجزائرية وجمعية الدفاع عن إفريقيا الشمالية، واخيرا تطرقنا إلى نشاطه في اليمن بهدف إصلاح أوضاع اليمن هناك.
- أما الفصل الثالث فعنوناه بـ الفضيل الورثلاني من خلال نشاطه الصحفي، وتضمن ثلاث عناصر، حيث تطرقنا في العنصر الأول إلى نشاطه الصحفي في الجزائر حيث قام بفتح مجموعة من النوادي الاجتماعية وحارب سياسة الاندماج والتجنيس، أما في العنصر الثاني تحدثنا إلى نشاطه الصحفي في المشرق العربي حيث كتب عدة جرائد ومقالات داعيا إلى نصرة الجزائر والتشبع بالأعمال التي قامت بها فرنسا، أما العنصرالثالث تطرقنا إلى اهم الخطابات التي قام بها الفضيل الروثلاني التي تعتبر من أقوى وسائل الإقناع لنضاله داخل وخارج الوطن، وأخيرا خاتمة التي استخلصنا

فيها أهم النتائج التي توصلناإليها من خلال هذه الدراسة.

أهم المصادر والمراجع:

وللإلمام بجوانب هذ الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- كتاب الجزائر الثائرة للفضيل الورثلاني الذي اعتمدنا عليه تقريبا في كل عناصر البحث بدءا بالتعريف به والبيئة التي نشأ فيها.
- إضافة إلى كتاب سعيد برونان نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا 1936-1956 حيث استخدمنا في نشاطه الاصلاحي في فرنسا.
- أيضا كتاب يحي بوعزيز أعلام الفكر الثقافية في الجزائر المحروسة، استخدمناه في تجنيده وتعليمه وفي نشاطه في فرنسا.
- أيضا كتاب سعيد بورنان، الفضيل الورثلاني العلامة الثائر حيث استخدمناه في نشاطه الاصلاحي في الجزائر وفي فرنسا.
- كما اعتمدنا على مجموعة من الدراسات الاكاديمية منها:
- أطروحة دكتوراه بعنوان المجدد الجزائري الفضيل الورثلاني في نشاطه الفكر ي والسياسي 1900-1959 - ل- التميمي صبري كامل هادي والتي اعتمدنا عليها بشكل كبير في نشاطه الإصلاحي والصحفي.
- إضافة إلى رسالة ماجستير بعنوان الفضيل حسنين الورثلاني جهوده الاصلاحية وآراءه العقدية لمودع هشام والتي اعتمدنا عليها في تعليمه ومؤلفاته ونشاطه في فرنسا.
- كذلك اعتمدنا على مجموعة من المجالات منها:
- منها مجلة كلية التربية الأساسية بعنوان واجهات الفكر الدعوي الاصلاحي للشيخ الفضيل الورثلاني حسن الله علوان الشمري واعتمدنا عليها في نشاطه الاصلاحي في مصر ونشاطه الصحفي في الجزائر وخطاباته.
- أيضا مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية بعنوان الشيخ الفضيل الورثلا

اني ودوره الفكري والاصلاحي بالجزائر وفرنسا1931-1959 لـ زرارقة علي حيث اعتمدنا عليها في نشاطه الاصلاحي في الجزائر وفرنسا وأيضا نشاطه الصحفي في الجزائر.

الصعوبات:

وكأي موضع لا يخلو من العراقيل التي تواجه أي باحث ونذكر منها:

قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع، كذلك تطابق وتكرار المعلومات التي تتحدث عن هذه الشخصية في كامل المراجع، إضافة إلى عوائق التنقل إلى المكتبات الكبرى.

الفصل الأول: سيرة الفضيل الورثلاني.

أولا: مولده ونشأته.

ثانيا: خدمته العسكرية وزواجه.

ثالثا: تعليمه.

رابعا: آثاره العلمية(مقالاته ومؤلفاته).

خامسا: شهادات حول الفضيل الورثلاني ووفاته.

أولا: مولده ونشأته.

مولده ونشأته:

ولد الأستاذ المرحوم السيد حسين الفضيل بن محمد السعيد بن فضيل المعروف باسم (الشيخ الورثلاني) في 6 أفريل عام 1900 بقرية (آنو)[()]بلدية بني ورثيلان دائرة بني ورثيلان ولاية سطيف،[1] لقب بالفضيل الورثلاني نسبة إلى المنطقة التي ولد بها.[2] وينحدر من أسرة عريقة ينتمي إلى سلالة الأشراف ولقبه العائلي (حسنين)، [3] عرف عنها حب العلم والدين،[4] اشتهر منها جده الحسنين الورثلاني العالم والرحالة صاحب الرحلة المشهورة المسماة" الرحلة الورثلانية" سجل فيها كل مشاهداته وانطباعاته أثناء رحلته إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج، واشتهر فيها أيضا جده الأعلى سيدي أحمد الشريف الحسني البجائي العالم والفقيه وصاحب الزاوية المعروفة في نواحي بني ورثيلان[5] ولما بلغ سن العشرين جند للخدمة العسكرية الإ جبارية واكتشف خلال ذلك ما كان يقاسيه الجزائريون من تمييز واحتقار من جانب الفرنسيين، وقد نشأ وترعرع في مسقط رأسه وحفظ القرآن الكريم، وزاول دراسته الا بتدائية بالقرية المذكورة، وتلقى فيها مبادئ العلوم على مشايخ القرية نذكر منهم على سبيل المثال العلامة الفقيه، المعروف، الشيخ السعيد البهلولي[ ] وغيره.

كما تلقى منذ طفولته المبكرة في أحضان أسرته تربية إسلامية أورثته الحفاظ على تعاليم الدين الحنيف والتشبث بأهدافه، ونشأ على الاحتراموكرم الأخلاق والمثل العليا ، والقيم الرفيعة-[6] تكون على نشأة الصبا والحداثة في أحضان الفطرة الطاهرة وفي أحضان الجبال الشماء، فاكتسب من الأولى قوة الروح، وصفاء العقيدة والصلابة في الدين، ومن الثانية قوة الجسم، ووثاقة التركيب، وسلامة الحواس، ثم نشأ نشأة

---

[*]قرية آنو بني ورتيلان: اسم يطلق على دائرة تضم أربع بلديات فيأقصى الشمال الغربي لولاية سطيف، وبتعبير آخر تقع في أقصى الجنوب الشرقي لمنطقة القبائل الكبرى وأقصى الجنوب الغربي لمنطقة القبائل الصغرى: ينظر محمد أكلي كزار وجمال رحام، التحولات المجالية في القرى الجبلية القبائلية: حالة قريومداشر منطقة بني ورتيلا ن بأقصى مدينة شمال غرب ولاية سطيف،، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العمران، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008، ص93.

[1] الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة، ط جديدة، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 2009، ص36.

[2] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض، بيروت، لبنان، 1400ه- 1980، ص340.

[3]الفضيل الورتيلاني، المصدر السابق، ص36.

[4] نذير بزاق، الشيخ الفضيل الورتيلاني 1906-1959 من خلال مذكرات المحامي زروق موساوي، مجلة عصور الجديدة، المجلد 10، العدد 4، 2020، ص377.

[5] زيد مليكة، الشيخ الفضيل الورتيلاني بين الحركة الاصلاحية الاسلامية، مجلة قبس للدراسات الانسانية والا جتماعية، المجلد 5، العدد1، جويلية 2021، ص340.

[*] السعيد البهلولي: ولد في قرية ألموش ببني ورتيلان، ولاية سطيف حاليا سنة 276ه (1859) ينتمي إلى أسرة "المرابطين الشرفاء". ينظر أبو مريم الجزائري، الفقيه العلامة المصلح الشيخ السعيد البهلول الورتيلاني، ملتقى أهل الحديث، المكتبة الشاملة29-07-2008.https ://www.al-maktaba.org.

[6] الفضيل الورتيلاني، المصدر السابق، ص36.

الشباب في أحضان جمعية العلماء، ففتح عينيه على الميادين العامرة بأبطالها، وفتح أذنيه على الأصوات المجلجلة بالعلم والاصلاح، من دروس عامرة بحقائق التنزيل و الحكم النبوية، ومحاضرات بليغة في التاريخ الاصلاحي والأدب العربي، تفيض بالبيان الساحر وتتدفق بالبلاغة الرائعة، فنشأ مؤمنا متين العقيدة، حرا عميق الفكر، صريحا لا ذع الصراحة، جريء اللسان على كلمة الحق والمواقف البطولية، شجاع الرأي إذ جمعت الآراء وتناقضت، غيورا على وطنه غيرته على دينه، إذن فهو معدود من بواكير هذه النهضة المباركة في الجزائر، رافقها في جميع مراحلها وشارك على فتوته –الشيوخ المحتكمين في بنائها.[1]

ثانيا: خدمته العسكرية وزواجه.

1. خدمته العسكرية:

منذ أن طبقت فرنسا قانون الخدمة العسكرية الاجبارية في الجزائر عام 1912 أصبح ملزما على كل جزائري الخدمة في الجيش الفرنسي، فزج الجزائريين في ميادين القتال خدمة للمستعمر، فاظهروا من الكفاءة العسكرية والمواقف البطولية، ما اعترف به الفرنسيون أنفسهم، وفقدت الجزائر من جرائه عشرات الآلاف من شبابها، وكانت تمني النفس ضريبة لحريتها واستقلالها.[2]

أرغم على أداء الخدمة العسكرية الاجبارية عام 1920، شأنه شأن أي جزائري يتمتع بالصحة والقوة بعد أن رفض الالتحاق بالجيش الفرنسي وبقي متهربا مدة عامين،[3] ففي الثكنات الاستعمارية لاحظ الفضيل ممارسات التفرقة العنصرية التي طبقتها الإدارة العسكرية بين الجنود الفرنسيين وزملائهم للجزائريين، وتبين له أن الجندي الجزائري في الجيش الفرنسي ما هو إلا عبد مملوك، يتلقى الأوامر من ضباط متكبرين، وما عليه إلا الطاعة العمياء والتنفيذ.[4]

شاهد الفضيل الورثلاني أثناء تنقله بين معسكرات الاستعمار ما يلاقيه شعبه الكادح من إذلال وإهانة، خاصة الفلاح الذي يكدح في أرض أجداده، التي أصبحت ملكا للمعمر الأوروبي "الكولون" من شروق الشمس إلى غروبها، ثم لاحظ له من ذلك الجهد المضني من التعب والعرق. يذكر أن الفضيل الوثلاني كان من جملة الجنود

---

[1] أحمد طالب ابراهيمي، آثار الامام محمد البشير الإبراهيمي، ج2، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص 329.

[2] صالح خرفي، الجزائر والأصالة الثورية، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977، ص ص 148-149.

[3] يحي بوعزيز، أعلام الفكر لثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت،1995، ص ص 176-177.

[4] سعيد بورنان، الشيخ الفضيل الورتيلاني العلامة الثائر، ط1 1435ه/ 2014م، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 33.

الجزائريين الذين أرسلتهم فرنسا إلى المغرب الأقصى لتزج بهم بالقوة لمواجهة المعارضة وإخماد الثورة، لكن الورثلاني تمرد على محاربة إخوانه قائلا: <...نحن لا نرضى فقط بالسجن لقاء تمردنا، ...ولكن نرضى بالموت شنقا ورميا بالرصاص خير لنا من أن نجابه إخواننا المسلمين في جبهة المعركة، نحاربهم من أجل ماذا؟ من أجل استنبابالأمن للجيش الفرنسي !...>.

مما لاشك فيه فإن احتكاك الورثلاني مع زملائه من الشباب الجزائريين المجندين إجباريا والقادمين من مختلف مناطق الوطن، قد مكنه من التعرف على الأوضاع السائدة في جهات القطر الوطني، من حيث السياسة الاستعمارية المنتهجة في كل منطقة، ومن جهة أخرى جعلته يستفيد ويكتب خبرة ومعارف عسكرية ويرى بأم عينيه كيف يتعامل الفرنسيون مع الجزائريين باحتقار وازدراء وسخرية، ويسمونهم سوء العذاب ويثقلون كاهلهم بالواجبات والأعمال الشاقة، ولا يمنحونهم أبسط حقوقهم.[1]

2. زواجه:

بعد تسريحه من الخدمة العسكرية في أوائل العشرينات رجع إلى قريته وتزوج من حليمة وزير السعيد وهي من الأسر المعروفة ببني ورلان، التي توفيت عام 1952 وأنجبت له ثلاثة أبناء، وهم رشيد الذي توفي بعمر ستة أعوام وكلثوم التي ولدت عام 1925 وتوفيت 2000ومسعود الذي ولد عام 1933. يتبين لنا مما تقدم أن زواجه كان يقوم على أسس وثوابت ، وكان عمله الوطني قد شغله عن الالتفات إلى عائلته، حتى أنه لم يستطع أن يشارك في تسمية ابنه الأصغر مسعودا الذي كان يريد أن يـ سميه على أسماء أجداده الاشراف، مما يدل على اهتمامه البالغ بالعمل الوطني ومقارعة الاستعمار.[2]

ثالثا: تعليمه

حفظ القرآن الكريم في زاويتهم وتلقى معلوماته الدينية واللغوية الأولى على شيو خها، وفي عام 1930 التحق بقسنطينة لمواصلة رسالته على يد الإمام ابن باديس في الجامع الأخضر، وفي 1934عينه الشيخ عبد الحميد بن باديس مدرسا معه ثم كلفته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتمثيلها في فرنسا، فأسس النوادي ونشر الوعي ا لإسلامي في أوساط جاليتها هناك مع جماعة من الأساتذة الأعلام أمثال الهادي

---

[1] عبد النور آيت بعوزيز، الشيخ الفضيل الورتيلاني جهوده الاصلاحية ودفاعه عن القضية الجزائرية وقضايا التحرر في العالم العربي والاسلامي 1906-1959، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم التاريخية الحديث والمعاصر، جامعة الدكتور أبو القاسم سعد الله (الجزائر2)، 2015-2016، ص26.

[2] صبري كامل هادي التميمي، المجدد الجزائري الفضيل الوتيلاني نشاطه الفكري والسياسي (1900-1959)، جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، جامعة المستنصرية، 1434ه- 2013م، ص81.

السنوسي رحمه الله،[1] وبث الروح العظيمة في العمال والطلبة الجزائريين بفرنسا واستطاع خلال عامين أن يفتح الكثير من النوادي الثقافية في باريس وضواحيها و المدن الفرنسية الأخرى، وكانت تلك النوادي تحتوي على قاعة للصلاة ومدرسة لتعليم الدين الاسلامي وتدريس اللغة العربية [2] حيث انكب على الدراسة بكل شوق وامتاز بفصاحة اللسان، وقوة الحافظة، ولازم الشيخ ابن باديس عدة سنوات فتأثر به، وواظب على حضور دروسه، واجتماعات جمعية العلماء كما حكى ذلك الشيخ البشير ا لإبراهيمي، وفي عام 1932 كلف بتمثيل مجلة الشهاب، وتنقل باسمها لجمع الا شتراكات، وواصل ذلك عام 1933 فتنقل في مدن وقرى القبائل الصغرى للدعوة لها. [3]

وفي بداية العام الدراسي 1933-1934م، عين الورثلان يمساعدا للشيخ عبد الحميد بن باديس في التدريس لبعض الأقسام، فقام بالمهمة خير قيام وفي شهر أكتوبر 1934م عين مدرسا في مدرسة التربية والتعليم الإسلامي وفي نفس الوقت أخذ الشيخ ابن باديس يصطحبه معه في رحلاته وجولاته داخل البلاد، حيث ذهب إلى كلمن (ميلة والتلاغمة، وبرج بوعريرج وسطيف وبوقاعة وباتنة،) كان هذا خلال شهري ماي وجوان من نفس العام، وعندما أصدرت مدرسة التربية والتعليم الإسلامي نشرة تربوية عام 1936، شارك في تحريرها بموضوعين، الأول عن التربية، والثاني عن الشباب، [4] والتحق بمصر سنة 1940 ليحصل من الجامع الأزهر الشريف على شهادة بكلية أصول الدين وقام بنشاط دعوي كبير في أقطار المشرق العربي لصالح العروبة والإسلام والقضية الجزائرية الكبرى وفي عام 1949 قام بتأسيس مكتب يمثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لدى الأشقاء في الدول العربية وأخذ يناضل باللسان والقلم للتعريف بالجزائر والدفاع عن قضاياها. [5]

عاش الفصيل الورثلاني طيلة حياته ساعيا وراء العلم والمعرفة، حيث تتلمذ على يد المصلح الجزائري عبد الحميد ابن باديس، وأخذ هذه المحبة للتعلم من أسرته التي كانت كلها أبًا عن جد ذات علم ودين وواصل إصراره على التعليم داخل القطر الجزائري وخارجه.

---

*الشيخ الهادي السنوسي الزاهري: ولد في قرية ليانة قرب بسكرة، صحفي وشاعر وكاتب من رجال الحركة الاصلا حية، تعلم بقسنطينة وتونس، وشارك بقلمه في النهضة الإصلاحية، درس على يد الشيخ عبد الحميد ابن باديس ثم بجامع الزيتونة بتونس، ينظر عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من مصدر الاسلام حتى العصر الحاضر، المرجع السابق، ص157.

[1] العقبيمؤيد صلاح، الطرقالصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البرق، (د س)ص ص804- 805.

[2] العقيل عبد الله، من أعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة، ح1، ط7 دار البشير، 2007، ص ص692-693.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص177.

[4] مودع هشام، الفضيل حسنين الورتيلاني جهوده الاصلاحية وآراءه العقدية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العقيدة و الفكر الاصلاحي المعاصر، جامعة الأمير عبد القادر 2014-2015، ص66.

[5] العقبي مؤيد، المرجع السابق، ص805.

رابعا: آثاره العلمية

1. مقالاته:

كان للأستاذ الفضيل الورثلاني العديد من المقالات السياسية والأدبية والفكرية، نشرت في الكثير من الصحف خاصة في المشرق العربي منها الصحف المصرية كجريدة "منبر الشرق" و"الدعوة" و"الإخوان المسلمين" و "مصر القناة" و"الكتلة" و "المصري"، والصحف اللبنانية كجريدة "الحياة" و"بيروت المساء" و"الأنباء"، وكذلك الصحيفة السورية "المنار" بالإضافة إلى الصحف التونسية مثل "الصباح" و"المغربية" "المعروفة وغيرها، من الصحف والمجلات والجرائد الجزائرية وأهمها "البصائر" لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[1]

2-مؤلفاته:

يعتبر كتابه < الجزائر الثائرة>> ثمرة جهاد وخلاصة عمل جبار، قامت جمعية عباد الرحمن وهي جمعية إسلامية لبنانية سنة 1956 بجمعه وترتيبه وطبعه ولكن لم ينشر في ذلك الوقت نظرا للظروف التي كانت تمر بها الجزائر، وأعيد طبعه ببيروت سنة 1963 أما طبعته الثالثة فقد قامت بها دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع سنة 1991 وها هي تعيد طبعته الرابعة عام 2001 ، وهو يبحث على أهم أفكار وآراء الأستاذ الورثلاني وهو مادة خام في حاجة إلى الكثير من المجهودات، وهو عبارة عن مجموعة من الوثائق التاريخية الهامة النادرة التي نحتاجها في هذه المرحلة لتدوين تاريخنا نفض الغبار عن الكثير من المواقف والمعلومات المتعلقة بثورة الجزائر. وفي هذا الكتاب حقائق لا يجحدها إلا مكابر عنيد ظلت بين أخذ ورد، وبين مؤيد ومعارض.[2]

وللأستاذ الفضيل الورثلاني له أثار ليست فقد قاصرة على كتاب {الجزائر الثائرة}، بل هناك الكثير من آثاره مايزال فيه البحث، وقد قام نجله {الأستاذ حسين الورثلاني} بجمع بعضها، على شكل نصوص، وشهادات، ووثائق، وصور، ثم قام بطبعها في كتاب بعنوان {العالم المجاهد الجزائري والداعي الإسلامي الكبير الفضيل حسنين الورثلاني} ، والكتاب عبارة عن عمل مشترك مع الأستاذ محمد العيد تاورته ومن تقديم والي ولا ية سطيف سابقا، السيد "عبد القادر زوخ" لأن بني ورثلان تابعة للولاية ذاتها حسب التقسيم الإداري الجديد.

ولا تزال أثار الأستاذ الفضيل الورثلاني محل عناية لدى الباحثين وقد تمخض عن

---

[1] بلقاسم بوعلام، موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أو نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص93.

[2] الفضيل الورتيلاني، المصدر السابق، ص6.

ذلك ميلاد {مؤسسة الشيخ الفضيل الورثلاني} في بني وثلان بولاية سطيف وهذه الأ خيرة هي شقيقة مؤسسات أخرى كمؤسسة {الشيخ عبد الحميد ابن باديس، والأمير عبد القادر، وبوعمامة...الخ}.كما كان من ثمار ذلك أيضا، أن قام والي ولاية سطيف برصد مبلغ مالي لبناء مركب ثقافي متعدد المرافق يحمل اسم الأستاذ الفضيل، ليكون هذا الأخير سببا في النهوض بتراث الفضيل الورثلاني خصوصا، والتراث الديني و الوطني عموما.[1]

خامسا: شهادات حول الفضيل الورثلاني ووفاته.

شهادات حول الفضيل الورثلاني:

للفضيل الورثلاني جمهور واسع من الكتاب والمؤلفين الذين كتبوا عن هذه الشخصية الوطنية منهم من سمع عنه او نقل عن من سبقوه ومنهم من عايشه وتتبع خطاه ومسار حياته خطوة بخطوة، ومن هنا سوف نتطرق إلى مجموعة من شهادات حول شخصية الفضيل الورثلاني ومنه نجد:

- شهادة محمود عبد الحليم:

"فيقول كان الفضيل الورثلاني شابا جزائري من زعماء المجاهدين الذين طاردهم الاستعمار الفرنسي فهرب إلى مصر واتصل بالإخوان المسلمين وكان كثير التردد على المركز العام للإخوان المسلمين، حتى كان يتردد عليه كل يوم باعتبار هذه الدار مركز حركات التحررية ضد الاستعمار في كل بلد إسلامي، كان الفضيل الورثلاني لامع الذكاء سريع الحركة كثير المعارف لا يقتصر تحركه على ما يخص موطنه الأصلي –الجزائر-بل كان يرى العالم الاسلامي وحدة لا تتجزأ، وأنه مطالب بتحرير كل جزء منه، واعتقد أن الفضيل الورثلاني كان أول من سافر إلى اليمن التي أطاحت بالإمام يحي".[2]

- أما شهادة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي:

فيقول: "الأستاذ الورثلاني ابن بار من أبناء جمعية العلماء، وغصن من دوحتها الفتاحة فتح عينيه على شعاعها، وسار في الحياة من أولى خطوة على هواها، وقضى عنفوان شبابه في أحضانها، وتخرج في العلم والعمل على قادتها، ولما كان الاستاذ الورثلاني هنا، ومكانته عندنا، وعندنا معاودتها من أبنائنا البررة ورجالنا الأضداد، ويقيننا بطهارة ذمته من القاذورات، تسامي همته إلى بناء المأثورات، نرى أن كلمة العفو عنه كما تقول الجرائد سبة لم يسب بأفحش

[1] هشام مودع، الفضيل حسين الورتيلاني جهوده الإصلاحية وآراءه العقدية، المرجع السابق، ص ص 108-109.
[2] محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، ج1928،1-1948ن ط5، 1414ه-1994م، دار الدعوة الا سكندرية، ص402

منها". [1]

❖ حيث يذكر الأستاذ بعزيز بن عمر:

في قوله: "عرفت الأخ الورثلاني في أيام الطلب بقسنطينة وهو شاب يتميز بذكاء، ويفيض نبلا وإحساسا، يبتسم للحياة فلا نراه إلا متفائلا بالمستقبل، ويتطلع نحو الآفاق البعيدة، فتبدوا أمامه العقبات الكبيرة، ولكنه ليس الذي يرهب العقبات فيجبن عن اقتحامها بل أن له من عزمه ما يذهب عقبة، ومن نفسه الوثابة وما يتعب به على كل ما تقيمه الحياة المتجهمة في طريق العاملين المخلصين". [2]

❖ ومن وجهة الشيخ الميلي:

يصفه قال بعد ذكر بعض صفاته ومزاياه: "وبهذه النبذة.. تعلم سر ما اجتمع فيه من صراحة الشاب وحدة القبائلي ومنطق الثقافة العربي، وجرأة الحر الباريسي، واجتماع هذه الصفات هو المثل الأعلى الذي تنتظره من شبابنا الجزائري". [3]

❖ أما محمد الشافعي صادق العنابي:

فيقول في شخصيته: "كان الشيخ الفضيل ثورة متحركة في زمانه، وطاقة جبارة لا يستطيع أن يستوعبها إلا من عمل معه".

❖ وقال الشيخ الصالح بن عتيق:

"إن الفضيل لم تلد أمه مثله". ومن سبق أن أشاد به الشيخ محمد البشير الإ براهيمي وكتب شهادته عنه في جريدة البصائر، ووصفه بالابن البار لجمعية العماء بأفحش منها، ولا نظن أن ولدنا، الفضيل ارتاح لها، أو وقعت منه موقعها، لما نعرفه فيه من الشمم وكبر النفس...". [4]

❖ أما شهادة الصالح محمد الصديق:

"وكان من حق الاستاذ الفضيل على رجال الفكر والعلم في الجزائر، وفي غيرها من البلاد العربية والإسلامية، أن يقضوا على حياته وقفة الذاكر الجميل د، المدين ب الفصل". [5]

---

[1] لخضر سفير، شخصيات جزائرية، ط1، دار امل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص130.
[2] الفضيل الورتيلاني، المصدر السابق، ص15.
[3] محمد أبو عبد الرحمان، آثار الشيخ مبارك الميلي، دار الراشيد، ط1، الجزائر، 1433ه-2012م، ص ص238-242.
[4] لخضر سفير، مرجع سابق، ص130.
[5] نفسه، ص131.

❖ شهادة مصطفى الشعكة في الورثلاني :

❖ التي بعث بها إلى ابن الفضيل وقد كانت على النحو الآتي: "إن صلتي بالمرحوم والدكم لم تكن مجرد صداقة ولكنها أخوة موصلة الاسباب لاثني عشر سنة في السراء والضراء في مصر، واليمن، ولبنان، فكان إذا أعز اللقاء في مصر، سعيت إليه في لبنان، ولقد خضنا سويا مواقفا حاسمة لا أقول معارك حاسمة في تاريخ هاته الأمة رغم حاد ثة سني، آنذاك. فقد كان رحمه الله بمثابة الأخ الكبير لي، عشنا معا الأيام الحاسمة في تاريخ اليمن في صنعاء، وقضينا مدة شهرين على باخرة صغيرة تذرع بنا البحر الأ بيض، والبحر الأحمر، وعملنا من أجل استقلال الجزائر، وقد كان أبوك بعمله وفضله، وفصاحته ومنطقه، وصبره بمثابة كتبة كاملة في معركة التحرير، ولم نفترق إلى حين هاجر مضطرا إلى تركيا حيث وافته المنية، وهو يقرأ كتاب الله بصوت جهير". [1]

وقد وصفه الشاعر اليمني القاضي محمد محمود الزبيري بقوله: "لا أظن أنه يوجد للفضيل الورثلاني نظير في العالم السلامي علما وكمالا وإخلاصا وهيبة وجلالا". [2]

❖ أما الشيخ مبارك الميلي قال بعد ذكر بعض صفاته ومزياه:

"وبهذه النبذة، ...، تعلم سر ما اجتمع فيه من صراحة الشباب وحدة القبائلي، ومنطق الثقافة العربية، وبراءة الحر الباريسيي، واجتماع هذه الصفات هو المثل الأ على الذي ننتظره من شبابنا الجزائري". [3]

❖ ومن جهة أخرى قال محمد الشافعي صادق العنابي:

" كان الشيخ الفضيل ثورة متحركة لا في زمانها، وطاقة جبارة لا يستطيع أن يستوعبها إلا من عمل معه"، وقال الشيخ الصالح بن عتيق: "إن الفضيل لا تلد أمه مثله" وسبق أن أشاد به الشيخ محمد البشير الابراهيمي وكتب شهادته عنه في جريدة البصائر، ووصفه بالابن البار لجمعية العلماء المسلمين، "وتربى في احضانها وتخرج في العلم والعمل على قادتها". [4]

❖ أما شهادة الدكتور مولود عويمر:

في قوله: "إن العالم والمصلح الفضيل الورثلاني رغم جهاده الكبير في سبيل تحرير الشعوب الإسلامية من السيطرة الاستعمارية وإيقاظ المسلمين من خمولهم الحضاري، فإنه لم ينل نصيبه الكامل من اهتمام الباحثين و تأليف

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص190-191.
[2] لعقيل عبد الله، المرجع السابق، ص700.
[3] محمد أبو عبد الرحمان، أثار الشيخ مبارك الميلي، دار الرشيد، الجزائر، ط1، 1433ه/2012م.
[4] محمد بسكر، الفضيل الورتيلاني أن اختفت به القاهرة، البصائر، 2021، ص ص 9-10.

المؤرخين".[1]

وفاته:

كانت وفاة الشيخ الفضيل الورثلاني في يوم 12مارس 1959 بمستشفى بأنقرة، بعد عملية جراحية غير ناجحة وبعد أن أصيب بداء السكري، الربو وضيق التنفس، حتى عينه التي كانت في حاجة إلى عملية جراحية منذ أن كان بأوروبا تلهى عنها، بعد اندلاع الثورة التحريرية المباركة في 01نوفمبر1954، وأنسته كل شيء.

يقول الأستاذ محمد الحسن فضيل: "... داهمه المرض فلم يعتن بصحته ومرضه وقد شكى إليه مرات من السمن الذي انتابه، وأنه ينبغي أن يتخلص من الوزن الزائد ، فلم يستطع التخلص منها، رغم الحمية القاسية التي فرضها على نفسه، والسمن جر عليه عدة أمراض... وأخيرا اضطر أن يدخل إلى المستشفى الذي التجأ إليه في أنقرة، واستسلم لأطباء وجراحيه أن يفعلوا ما قدروا عليه، وفعلا لم يقدروا فعل أي شيء، وقد فات فيه التدارك....[2]

[1] حسام الدين إسلام، الفضيل الورتيلاني "سفير" تحرير الجزائر، لمكرم 28 عام تركيا، 20-7-2020، الجزائر.
[2] عز الدين مخالدي، الفكر السياسي عند الشيخ الفضيل الورتيلاني، مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر، 2015-2016، ص 46.

خلاصة الفصل الأول:

وفي الأخير يمكن القول أن الفضيل الروثلاني نشأ في بيت الحسب والنسب والعلم والدين بمسط رأسه على يد السعيد البهولي، وقد جند للخدمة العسكرية، وانتقل إلى قسنطينة لإتمام دراسته، وأتاحت له الفرصة بالاحتكاك بالعلماء وتبادل الآراء بينهم، لهذا جعل الكثير من رفقاءه وكذلك الذين عرفوه يقولون عنه الكثير من أمثال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي فيقول: "الأستاذ الورثلاني ابن بار من أبناء جمعية العلماء ، وغصن من دوحتها الفتاحة فتح عينيه على شعاعها، وسار في الحياة من أولى خطوة على هواها..."

الفصل الثاني: الفضيل الورثلاني في رحاب حركة الا صلاح داخل وخارج الجزائر.

أولا: نشاطه الإصلاحي في الجزائر.

ثانيا: نشاطه الإصلاحي في فرنسا.

1. نشاطه في التربية والتعليم.
2. نشاطه في الوعظ والإرشاد.
3. نشاطه في إحياء المناسبات الدينية.

ثالثا: نشاطه الإصلاحي في مصر.

رابعا: نشاطه الإصلاحي في اليمن

تمهيد:

كان للبيئة التي تكون فيها الورثلاني دور كبير في صقل شخصيته العلمية وفي تربيته، كما أن لمحيطه العائلي بالغ الأثر على مساهمته الاصلاحية، كما ساهمت جمعية العلماء وعلى رأسها بن باديس في توجيه وتكوينه، فقد كانت مجهودات الفضيل الورثلاني في المجال الإصلاحي كبيرة جداً، وذلك من خلال الاعمال الجليلة التي قام بها، بداية بنشاطه بالجزائر تحت لواء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم فرنسا التي فتح فيها العديد من النوادي ثم تليها مصر واليمن.

أولا: نشاطه الإصلاحي في الجزائر

نشاطه الاصلاحي في الجزائر:

كان الفضيل الورتيلاني من أبرز رجال جمعية العلماء، ومن مشاهير مناضليها، المخلصين الذين وقفوا ضد تلك الجبهات مواقف شجاعة تذكر بالإعجاب والتقدير، وكانوا مثلا يقتدى في حب الوطن والغيرة على الدين واللغة العربية والتفاني في العمل الجاد بكل تجرد ونزاهة[1].

بدأ الفضيل نشاطه من خلال الدعوة والاصلاح في عقد الاجتماعات ولقائه مع أبناء المجتمع الجزائر يريد أن يخرجهم من حالة الخمول، التي جاءوا عليها ويبعث فيهم الحيوية والنشاط والثقة بالنفس، فكان يشرف على تنظيم ندوات خطابية للطلبة، ليلة يوم العطلة الاسبوعية، يتبارى فيها هؤلاء بتقديم ما أعدوه نثرا أو شعرا، كتابة أو ارتجالا، ولم يتردد بعد ذلك في نقل نشاطه إلى أواسط أخرى في قسنطينة، فكان يتصل بالناس في كل مكان في المقهى وفي المطعم وفي المجالس الخاصة والعامة، وحتى في الشارع أحيانا، يرشد وينصح ويذكر الجميع بواجب خدمة الوطن ومقاومة الاستعمار وأعوانه[2] وإضافة إلى ذلك ظهر نشاطه الوطني من خلال دروسه، وذلك بدفع طلبته إلى العمل الجاد عن طريق تعميق حب الله والوطن في نفوسهم، وهيأ لهم الجو الذي يسمح لهم بالتفكير الحر والحوار البناء وكان يهيب بهم أن يقرأو التاريخ ويستنطقوه عن الأمم والشعوب ليعرفوا قيمتهم وقيمة أمتهم في هذا الوجود، ويعرفوا أنها محقة حينما تطلب الحياة الكريمة وكان يلفت أنظارهم إلى أمجاد الأمة ا لإسلامية ويستحثهم على التحلي بأخلاقهم والاعتزاز بهم، وكان يحبب إليهم اللغة الوطنية لغة القرآن

---

[1] الفضيل الورتيلاني، المصدر السابق، ص21.

[2] سعيد بورنان،الفضيل الورتيلاني العلامة الثائر، المرجع السابق، ص40.

الكريم[1] يغذي نفوسهم بالقيم الأصلية، ويحرص على توجيههم وإعدادهم لعمل مشغل النهضة، وخوض غمار الكفاح من أجل تحرير الوطن [2].

وبهذا استطاع الفضيل الورثلاني أن يتقمص روح الامام في شخصيته ويحمل لواء الدعوة بعزيمة قوية ويهدف إلى تحرير الأمة من الجهل والجمود والاستعمار [3].

نظرا لمواهب الفضيل الورثلاني وجهوده الإصلاحية في ميدان التربية والتعليم ونشاط الدعوة والإرشاد، رافق الشيخ عبد الحميد بن باديس في رحلاته عبر الوطن لنشر الإصلاح وتكوين الجمعيات والشعب وتأسيس المدارس والنوادي الثقافية، فتمكن الفضيل الورثلاني من إدراك ورؤية الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي على حقيقته في الجزائر وسماع ما يثير من مهازل الاستعمار وفظائعه، فقام بوصف وقائع تلك الرحلات بأسوب مؤثر وفعال[4]

بعد مشاركة الفضيل الورثلاني في المؤتمر السنوي الجمعية العلماء المسلمين ومؤتمر المعلمين الاحرار غادر مدينة الجزائر قاصدا مدينة سطيف وأفادت تقارير الشرطة والدرك الفرنسيين، أنه ألقى محاضرة يوم18 أكتوبر 1937م على الساعة التاسعة ليلا، في مقر نادي التربية، في موضوع الحضارة العربية، استعرض فيها تاريخ تلك الحضارة، وذكر الدور الأساسي الذي لعبه العلماء المسلمين، وتأثرهم في فرنسا وفي شمال إفريقيا، ودامت المحاضرة ساعة

كاملة، وحضرها نحو مائتي جزائري من بينهم الدكتور معيزة سي عمر بن محمد العقبي[()]، يحي الشريف بن عبد الرحمان الريفي.

وبعد مغادرته إلى المدينة سطيف نزل ببلدية قنزات القى فيها درسا في المسجد يوم الجمعة 17شعبان 1356ه، الموافق ل-21 أكتوبر1937، لما علمت سلطات الاحت لال بذلك، أرسلت قوات الحرس والضباط والقايد والأعوان، فأحاطوا بالمسجد وأرعبوا من فيه ودخل بعضهم إليه بنعالهم، فكلمهم الشيخ صالحي مطالبا إياهم

---

[1] محمد صالح صديق، المرجع السابق، ص611.

[2] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص48.

[3] علي زرارقة، الشيخ الفضيل الورتيلاني ودوره الفكري والإصلاحي بالجزائر وفرنسا 1931-1959، مجلة قبس للدراسات الإنسانية، المجلد 04، العدد02، ديسمبر 2020، تيارت، الجزائر، ص595.

[4] مولاي عبد القادر، دور العلامة والمصلح الفضيل الورتيلاني في الإصلاح والتربية والثورة التحريرية الكبرى، مجلة حوليات، ج17، ع1، جامعة، الجزائر، ص290.

(*) سي عمر بن محمد العقبي: هو الشيخ عمر بن محمد بن ناجي بن بسكري العقبي، ولد بسيدي عقبة سنة 1898، أصله من زريبة الوادي، وهو من أعضاء جمعية العلماء المسلمين في سنة 1931م، ومن الدعاة الناطقين باسمها، توفي بمدينة وهران يوم3مارس 1986. ينظر مركز سلف للبحوث والدراسات، مقال بعنوان "داعية الإصلاح الشيخ عمر بن البسكري العقبي"، منشور بموقع ملتقى أهل الحديث، https: //www. Binadis.net.

بضرورة مراعاة حرمة المسجد[1].

-وفي مدينة عنابة تجلت دعوته في تأسيس مدرسة لصالح أبناء المدينة فخاطبهم بقوله <فإن كان فيكم اليوم من يعلم كالأخ زهير الزاهري فإن بقاءه معكم غير مضمون لأنه قد أدى واجبه>. وبعدها رحل إلى مدينة قالمة حيث قصد النادي الذي وجد فيها جمعا غفير في انتظاره بالنادي لاحظ شيئا هز في نفسه فقال: <...لقد أحببتهم وودت لهم الخير كما وددته لنفسي على أنني كرهت شيئا من بعضهم نعم كرهته منهم ومن غيرهم لأنه الداء العضال والمرض الفتاك والقاضي على الآمال هو اليأس فدونكم السلاح أيها الشباب ولا تستلموا له قاوموه بأنواع الأعمال والعاقبة للعاملين> حيث ألقى محاضرة حضرها الكثير من الشباب موضوعها الاحترام بتأثير عميق واستحسان لائق، فأخبرهم بأن بمدينتهم قالمة رجلا من عائلة الإصلاح ممن تعلق عليهم الآمال ويرجى تحقيقها على يده إن واصلت الأمة أعمالها معه[2]

ثم ذهب إلى مدينة عنابة لأداء واجب ديني وهو التعارف بالحجاج وعظهم وإرشادهم، وتعليمهم ماينفعهم في مناسكهم وتقريبهم إلى الله سبحانه وتعالي بـ الطاعات، أما رحلته إلى مدينة التلاغمة فقد وصفها جغرافيا ومما جاء في وصفه لها...إنما بلدة واقعة غرب قسنطينة بنحو خمسة وأربعين ميلا سكانها العرب أكثر أعاينها ملازمون لقسنطينة ويحضرون دروس الشيخ "ابن باديس" ولهم اتصالوصداقة ببعض طلبته، فقد ذكر الورثلاني أن رجال الإصلاح رغم قلة وجود دعاة الإصلاح منهم فعقيدتهم صحيحة وإيمانهم قوي، وحبهم في العلم ووثوقهم بالعلماء أمرظاهر مع إدراكهم لأربابه ويستدل ويشرح لهم أمور الدين في شتى المسائل، حيث فسر لهم مسألة الجنائز تفسيرا شافيا بما فيهامخالفة للشريعة الإسلامية وما ينشأ عنها من اضرار المادية والأدبية، وذكر لهم ما اتفق أعيانهم على تركه في الوقت إذا كانوا على علم منه فأجاب الجميع بالسمع والطاعة لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وأصبحوا يجتمعون على العلم ويتأثرون به وينتهون عما نهى عنه[3].

ثانيا: نشاطه الإصلاحي في فرنسا

شعر الامام عبد الحميد ابن باديس خلال زيارته لفرنسا بضرورة الاهتمام بـ الجزائريين المقيمين فيها وأدرك مدى حاجتهم إلى تعلم دينهم، وتبلورت في ذهنه فكرة إرسال أحد تلاميذه، المخلصين إلى فرنسا، ونظرا لما صادفه الاستاذ الفضيل الورثلاني من نجاح في عمله، وما كان يمتاز به من صفات، انتدبته جمعية العلماء

---

[1] عبد النور آيت بعزيز، المرجع السابق، ص65.
[2] مولاي عبد القادر، المرجع السابق، ص292.
[3] المرجع نفسه، ص ص 293-294.

المسلمين الجزائريين، وبأمر من رئيسهاابن باديس بنشر مبادئها والدعوة حتى لا يذبوا في المجتمع الفرنسي، ونسخلوا من قيمهم الدينية والوطنية، فغادر الاستاذ الورثلاني إلى فرنسا في منتصف 1936 مزودا بنصائح الامام وتوجيهاته ومسلحا بعلمه وعقيدته [1]، وهكذا ظل الفضيل الروثلاني يعمل في باريس بجد وحيوية ونشاط ويؤدي رساله جمعية العلماء بكل ما أوتي من قوة بيان وشجاعة نادرة، وممثلي الجاليات الشرقية العربية من مختلف الاقطار العربية [2]فتمكن بعد جهد وخلال أشهر معدودة أن يؤسس أكثر من 17نادي، ومدرسة، ومنتدى التعليم المهاجرين وأبنائهم اللغة العربية وأمور دينهم الاسلامي [3].

عمرها هو ورفقائه الذين امدتهم بها جمعية العلماء بدروس التذكير للآباء والتعليم ا لأبناء والمحاضرات الجامعية في الأخلاق والحياة، ونجح الفضيل الورثلاني في أعماله كلها نجاحا عاد على المسلمين في فرنسا بالخير والبركة، وعاد على جمعية العلماء المسلمين بالسمعة العطرة والدعاية الطيبة [4]، كما تمكن من ربط الاتصال و التعارف مع بعض الأساتذة والطلبة المشارقة المتواجدين في فرنسا بروح الأخوة و التعارف أمثال شكيب أرسلان(*) ، وعبد اللطيف دراز(*) ومصطفى عبد الرزاق(**) وغيرهم ممن كانوا معجبين بفصاحته وشجاعته الادبية[5]انطلاقا **من قوله تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثىوجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم"**(سورة الحجرات الاية13) .وهو الموضوع الذي عالجه في إحدى مقالاته بعنوان "التعاون المقدس" و "التعارف اقدس" فكتب بعد التمهيد بالآية السابق ذكرها

---

[1] نبيلة لرباس، نضال الشيخ الفضيل الورتيلانيودروه في وحدةالمغرب العربي، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد التاسع، المركز الجامعي تيبازة، د. سنة النشؤ،ص352.

[2] الفضيل الورثلاني، المصدر السابق، ص39.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص177.

[4] أحمد طالب إبراهيمي، المرجع السابق، ص330.

(*) شكيب أرسلان: ولد في 25ديسمبر 1869 في الشويفات (جبل لبنان) مركز العائلة الأرسلانية التي بناها الأرسلا ني منذ أكثر من ألف سنة، وأبوه حمود بن حسن الذي يرقى نسبه إلى الأمير أرسلان المتوفى سنة 171 هجرية. ينظر: إلى الامير شكيب أرسلان، سيرة ذاتية وتحرير سوسن النجار نصر، ط1، دار التقدمية، لبنان، 2008، ص9.

(**) عبد اللطيف دراز: ولد محمد عبد اللطيف دراز في 7جوان 1890 في "محلة دياي" التابعة لمركز دسوق بمحافظة كفر الشيخ، حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، وجوده في الرابعة عشر من عمره، ثم التحق بمعهد الإ سكندرية الديني، قرا العلوم الدينية واللغوية على علماء الأزهر، واتصال بالشيخ محمد عبد الله دراز وعبد العزيز جاويش، تخرج الشيخ درازي في الأزهر الشريف بتفوق، وحصل على الشهادة العالمية عام 1916، توفي في اكتوبر 1977 عن عمر ناهز 87عام، ينظر: مينا بديع عبد الملك، الشيخ محمد عبد اللطيف دراز تحميل الاذى في سبيل المبادئ، الثلاثاء 20 أوت 2019.

https ://www. Dostor. Org.

(***) مصطفى عبد الرزاق: ولد في عام 1885م في بلدة <أبو جرج> نشأ في أسرة تولى أفرادها أعمال القضاء، و المشاركة في الحياة السياسية للدولة، ارسل إلى الأزهر ونال شهادة العالمية في سنة 1908م. ينظر: علي عبد الفتاح المغربي، المفكر الإصلاحي المعاصر مصطفى عبد الرزاق، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1987، ص15.

[5] مودع هشام، المرجع السابق، ص81.

(*) سورة الحجرات، الآية 13.

هذا كلام عربي

مبين، ومع ذلك فإنا نجد العرب المسلمين في هذه الايام أزهد خلق الله في التعارف وأزهد ما يكونون مع إخوانهم في الجنس واللغة والدين والمصلحة[1].

كان الشيخ الفضيل في عمل دائب لا يعرف الراحة، ومع ذلك لا يجد الوقت الكافي للقيام بمشاريعه الوقوف على سير النوادي، لذلك تجده <دائم النشاط والتحرك يعمل في النهار على تقديم الدروس، وفي الليل يقوم بالاتصالات في برامج اللقاء مع مختلف الشخصيات الاسلامية وغير الاسلامية، ويستمر في عمله إلى ساعة متأخرة من الليل...>. وفضلا عن عمله الدعوي، واتصالاته المكثفة بمختلف الشخصيات و الهيئات، كان الفضيل يشارك أيضا في بعض الندوات والمؤتمرات الدولية، متخذا منها منابر لشرح قضية بلاده ومعاناة شعبه والدفاع عن حقوقه وفي مقدمتها، حق التعليم، وحريته العقيدة [2].

لقد لاقت حركة الشيخ الورثلاني العملية والاصلاحية إقبالا كبير من المهاجرين ولم يعد مجهوده الفردي يكفي لتسيرها فقط، فقد راسل جمعية العلماء لتزويده ببعض الوعظ والمشردين، فعززته بالعلماء على رأسهم الشيخ سعيد صالحي[(*)] الذيالحركة به نموا وازدهارا أدى إلى كثرة

النوادي الجزائرية بباريس. وقد التحق به شيوخ اخرون محمد صالح بن عتبق[()]و الشيخ الزاهي الميلي[(*)]والشيخ سعيد البياني [(**)]، القيام بدروس الوعظ والارشاد و التربية الاجتماعية وتعليم القراءة والكتابة في قاعات النوادي التي أسسها رجال هذه

---

[1] عمر بن قينة، أعلام وأعمال في الفكر الثقافي والأدب، دار الاتحاد كتاب العرب، دمشق، 2000، ص45.

[2] سعيد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص ص108-109.

[*] الشيخ سعيد صالحي: من مواليد 1902 ولد في " قنرات" التابعة لولاية سطيف حاليا ببني علي التي أصبحت بلدية سنة 1946، نبغ فيها الكثيرون من العلماء، انظم إلى جمعية العلماء المسلمين كعضو فعال في بلدته، ينظر: سليمة كبير، من أعلام الجزائر في العصر الحديث، المكتبة الخضراء، الجزائر، 2008، ص40.

[**] الشيخ محمد بن عتبق: هو محمد الصالح هيدوك، الشهير ب، (ابن عتبق) ولد في الرابع من شهر ماي 1903م، في أسرة متواضعة، وبيئة فقيرة، ولد بقرية (العارصة) على بعد حواليي 5كلم من مدينة الميلية بولاية جيجل ينظر: ممن أعلام الجزائر، ترجمة الشيخ محمد الصالح بن عتيق، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية جيجل، السنة 12، العدد الأول 1441ه- 2020، ص110.

[**] الشيخ الزاهي الميلي: المولود بتاريخ 10أكتوبر 1904 بجبال الميلية، اتجه إلى باريس، حيث كان في بعثة موفدة من قبل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للقيام بدور الإرشاد بين أفراد الجالية الجزائرية في فرنسا، ينظر: عزيز لعكاشي، قراءة نقدية في رحلة محمد الزاهي الميلي من باريس غلى قسنطينة 1938، كلية الآداب و اللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، ص1

[***] الشيخ سعيد البياني: ولد الشيخ السعيد البياني يوم 11نوفمبر 1908 بقرية سيدي إبراهيم (ولاية برج بوعريريج)، من أسرة متواضعة حفظ القرآن في سن الرابعة عشر بمسقط رأسه، أرسل إلى المدرسة الابتدائية الفرنسية بقرية بوجليل، أين تعلم كتابة وقراءة اللغة الفرنسية، ثم توجه إلى زاوية سيدي بوداود بناحية أقبو (ولا ية بجاية) فدرس فيها العلوم الشرعية وعلوم اللغة، ينظر محمد أرزقي فراد، مقال "جهود الشيخ السعيد البياني الإ صلاحية"، 2010/12/13، www.echoroukonline

الحركة وإلقاء محاضرات والدروس اليومية حيث كانت مواضيع المحاضرات تتمحور حول الثقافة الاسلامية وما يتصل بها من المواعظ والتوجيهات الاجتماعية[1]

وفي أواخر عام 1938م، اشتدت مضايقات الإدارة الاستعمارية له وأخذت تسعى لا عتقاله واغتياله، فغادر باريس خفية لمساعدة المصلح والداعية الكبير الاسلامي الأمير شكيب أرسلان والتحق بالمشرق العربي وقصد مدينة القاهرة واتصل بالشخصيات الإ سلامية والعلماء ومكافحي بلدان المغرب العربي ومتن صلاته بكبار الشيوخ الجامع الأ زهر أمثال الشيخ حسن البنا((***)

رئيس جمعية الإخوان المسلمين والشيخ الخضر حسين(()... وركز في عمله وجهاده على التعريف بالجزائر وطنه الاصغر وبالعالم العربي الإسلامي وطنه الكبير [2].

1. نشاطه في مجال التربية والتعليم:

يعتبر الفضيل الورثلاني من أبرز أعلام الاصلاح في العصر الحديث، حيث تأثر بعبد الحميد ابن باديس وسار على نهجه والذي سرعان ما اكتشف فيه الذكاء والمقدرة العلمية وعينه مساعدا له بالتدريس، فانفتحت له آفاق واسعة، لخدمة دينه ووطنه بما أوتي من علم ومقدرة وإصرار، فساهم بفعالية في النشاط الاصلاحي الذي كان يتطلع من خلاله إلى تغيير أوضاع المجتمع الجزائري. حيث اجتهد الفضيل الورثلاني في القضاء على الجهل والخرافات البالية لأنهما يقفان في طريق التقدم المجتمع ورقيها، فقد اعتمد في تدريسه على إعطاء الأمثلة من الواقع المعاش، وقال أحد تلاميذه <...ما عارفت الايمان ولا الإخلاصولا تصورت مدلولاتهما بعدما تلقيت درسين من الأ ستاذ الفضيل الورثلاني التي كانت بمثابة معان سامية نفهمها بكل دقة وتفصيل>[3].

([1])زيد مليكة، المرجع سابق، ص349.

([***])حسن البنا: ولد بين عامي 1906 - 1949 حيث استشهد ولده الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا المعروف بـ الساعاتي، درس الفقه والتوحيد والنحو وحفظ القرآن وجوده. ينظر: أنور الجندي حسن البنا الداعية الامام و المجدد الشهيد، دار القلم، ط1، 1461ه-2000م، دمشق، ص8.

(*) الخضر حسين: هو محمد الخضر بن حسين بن علي عمر الحسيني ولد يوم 26رجب 1293ه جويلية بمدينة نفط عاصمة الجريد التونسي، ينظر: علي رضا الحسيني، الامام محمد الخضر حسين بأقلام نخبة أخل الفكر، دار النوادر، ط1، سورية لبنان، الكويت، 2010، ص9.

([2])يحي بو عزيز، المرجع السابق، ص183.

([3]) مولاي عبد القادر، المرجع السابق، ص289.

لقد كانت نوادي التهذيب تقدم التعليم لصنفين من المتعلمين:

الصنف الأول: هم أبناء العمال الجزائريين.

والصنف الثاني: فهم الآباء من عمال وعاطين إذا شملت الدروس القراءة وكتابة ومبادئ اللغة العربية والدين الإسلامي، إضافة للمواد الجديدة التي أضيفت لبرنامج التعليم

كالتاريخ والجغرافيا والموسيقى والمسرح والرياضة ومبادئ الاخلاق والحس الوطني [1]، وبهذا أصبحت النوادي بمثابة مدارس حقيقية تستقبل متعلمين من مختلف الأعمار، وهي ليست مفتوحة للجزائرية فقط، بل هي مفتوحة لكل المسلمين دون استثناء وخاصة الشمال إفريقيين [2].

2. نشاطه في الوعظ والإرشاد:

لم تقتصر نشاطات نوادي التهذيب على التعليم فقط إنما كان كل ناد يقيم محاضرات في كل أسبوع وكانت المواضيع تتمحور حول الثقافة الاسلامية من (الوعظ والتهذيب الاجتماعية والاخلاقية) ساهم فيها الورثلاني وأعضاء من بعثة جمعية العلماء وشخصيات اسلامية من المشرق العربي[3].

امتد العمل الارشادي للعلماء إلى فضاءات أخرى خارج نوادي التهذيب، فقد دعا الشيخ الفضيل الورثلاني للمشاركة في برنامج (حديث الاثنين) الذي اعتادت جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا على تنظيمه فأفتتح سلسلة المواضيع التي كلف بإلقائها بمحاضرة حول "المدينة الفرنسية والاسلام" ونشرت جريدة البصائر قائمة المواضيع المتطلبة منه معالجتها وهي: الاسلام والرق، الاسلام والمرأة، السلام و الحرب[4].

أنشأت شعبة مرسيليا لشباب بالمؤتمر الإسلامي الجزائري[()] ناديا للتهذيب عينت

---

[1] سعيد بورنان، الشيخ الفضيل الورتيلاني العلامة الثائر، المرجع السابق، ص57.
[2] سعيد بورنان، نشاط، المرجع سابق، ص68.
[3] صبري كامل هادي التميمي، المرجع السابق، ص ص155-156.
[4] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص78.
[*] شباب المؤتمر الإسلامي منظمة تأسست في الجزائر سنة1937 وقد اسندت رئاستها للأستاذ الأمير العمودي، نيابة الرئاسة للشيخ الفضيل الورتيلاني وخلال عدة أسابيع كانت المنطقة تضم ألف من الشباب المناصرة للإصلاح الديني،وتأسست لها العديد من الشباب ينظر: سعيد بورنان، المرجع السابق، ص87.

لهم جمعية العلماء الشيخ فرحات بن الدراجي أستاذا فيه وحضر الشيوخ في النادي منهم: سعيد البياتي وسعيد صالحي ومبارك الميلي وغيرهم من العلماء الذين كان النادي يستضيفهم كما مروا بمرسيليا أثناء ذهابهم إلى باريس أو عودتهم منها إلى الجزائر حيث حاول العلماء مد نشاطهم الدعوي إلى مسجد باريس لكن لم يؤذن لهم بذلك[1]

دروس الوعظ والارشاد الديني في المساجد العامة إذا دأب كل نادي من نوادي على إلقاء المحاضرات التي تتمحور حول الثقافة الاسلامية وكل ما يتصل بها من مواعظ وتوجيهات أخلاقية واجتماعية، وتنظيم محاضرات في التهذيب والشؤون الحياة العامة في النوادي، وحتى في خارج هذه النوادي فقد دعا الشيخ الورثلاني للمشاركة في برنامج حديث الاثنين الذي كانت تنظمه "جمعية طلبة شمال إفريقيا للمسلمين[(*)] بفرنسا[2].

كما كان يساهم في تنظيمها إلى جانب الشيخ الورثلاني أعضاء بعثة جمعية العلماء المسلمين ويقول محمد صالح الصديق من خلال كتابه "اعلام من المغرب العربي" على الفضيل الوثلاني: "...أنه القى خطابا ذات يوم في حشود من أبناء الجزائر بفرنسا سحر القلوب

وخلب الألباب،...إلا أن الخطابة كانت أحد العناصر الأولية البارزة التي بلغ بها الفضيل في فرنسا وحقق بها نجاحا باهرا في مختلف الأوساط..."[3].

التحق الشيخ سعيد زميله وتعاون معا على تغذية الحركة فكثر عدد النوادي الجزائرية في باريس، ليلتحق بهم آخرون من رجالات الجمعية أمثال محمد صالح...

كما ساهم في تنشيط هاته النوادي شخصيات اسلامية من الشرق العربي نذكر منهم الشيخ عبد الرحمن تاج، والشيخ محمد عبد الله دراز، ومن علماء مصر، والاستاذ عمر بهاء الأميري، والشيخ محمد المبارك من سوريا. قام بتعقب العمال في المقاهي لإ نقاذ روادها من الضياع والانحراف لاسيما لأن أعداد كبيرة منهمكانوا يرتادونها في هذا الصدد يذكر محمد الصالح بن عتيق أحد الدعاة الذين أرسلتهم جمعية العلماء

---

[1] سعيد بورنان، نفس مصدر، ص87.

[(**)] جمعية الطلبة شمال افريقيا تأسست في باريس عام 1927م، من مجموعة من الطلبة المغاربة مساعدات مالية ثم تبلورت أفكارها فيما بيها وأصبحت ذات ثقل ومارست دورا كبيرا في الحياة الثقافية والسياسية لأقطار المغرب العربي ومن مواقفها عدم قبول المتجنسين من أبناء المغرب العربي 2014-2013، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية الجامعية، ص ص83-91.

[2] جيران لفرج، دور الشيخ الفضيل الورتيلاني في تفعيل نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا (1956/1936)، مجلة دراسات تاريخية، مجلد9، العدد1، صفر1443، سبتمبر2021، ص ص249-263، جامعة سيدي بلعباس، ص9.

[3] زرارقة علي، المرجع السابق، ص ص9-10

المسلمين إلى فرنسا: (أن الورثلاني اتفق مع صاحب مقهى قبائلي يتردد عليه الكثير من الهاجرين على عقد اجتماع هناك للاتصال بهم، وعندما ذهبا إلى المقهى وجدنا عدد كبيرا منهم موزعين في زوايا المقهى بجانب كل واحد منهم كأس من الخمر وبعضهم بصحبة النساء، وأوضح لهم صاحب المقهى، أن هناك جماعة تريد التحدث إليكم وكانوا يتصورن أننا فرقة من المغنين والممثلين في المسرح، فتقدم لهم الورثلا ني وخاطبهم باللغات الثلاث وأخذ يضرب على الوتر الحساس، وذكرهم بنخوتهم ورجولتهم ونسائهم في الجزائر للمهانة والاعتداء على شرفهن من لدن الفرنسيين وحذرهم من ضياع أعماره فهناك بفرنسا وتعرض أمهاتهم واخوانهم فتأثرو جميعا وبكوا ولم ينته الاجتماع حتى اتفقوا على تكوين نادي هناك والالتفاف حوله، والتخلي عن كل الرذائل والتفكير في مستقبلهم ومستقبل رأسائهم وبلادهم). وبذلك نجح في لم شمل المهاجرين الجزائريين في ديار الغربة وايقاظهم من سباتهم وتوعيتهم إلى العمل المفيد لهم ولأسرهم ووطنهم[1].

3. نشاطه في إحياء المناسبات الدينية:

وفضلا عن نشاطه المعتاد حرصت نوادي التهذيب في فرنسا على إحياء بعض المناسبات الدينية، وكان أول احتفال من هذا النوع الذي أقامته جمعية التهذيب بباريس في عيد الفطر عام 1936 والذي نجد له وصفا في "البصائر" بقلم الشيخ الورث لاني وقد ابتدأ وصفه بقوله: <لأول مرة –فيما أعلم- يتاح لباريس الزاهرة-عاصمة العلم-أن تسمع اثنى عشر خطيبا باللغة الخطابية الساحرة من أبناء جمعية العلماء ومن تلاميذهم التهذيب التي هي في الحقيقة جزء منه.>[2].

حرصت الجمعية على إحياء المناسبات الدينية في فرنسا وكان أول احتفال حرص إحيائه نوادي التهذيب ذلك الذي اقامته بباريس بمناسبة عيد الفطر عام1936، وربط الصلات مع الكثير من الشخصيات الدينية والثقافية أو سياسية[3].

وفي 23ماي1937 احتفلت نوادي التهذيب بالمولد النبوي الشريف وقد نشط الحفل الطالب السوري عمر بهاء الأميري وحضره أزيد من ألف من مسلمين المقيمين في باريس وضواحيها افتتحه الشيخ محمد عبد الله دراز(*) عضو البعثة الأزهرية

([1]) صبري كامل هادي التميمي، المرجع السابق، ص156.

([2])سعيد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا، المرجع السابق، ص ص88-89.

([3])جبران لعرج، نفس المرجع السابق، ص9.

(*) محمد عبد الله درازة ولد في مصر عام 1894، درس في الأزهر، نال الشهادة العالمية عام 1916 عين مدرسا ثم أستاذ للتفسير في كلية اصول الدين سافر في البعثة الأزهرية إلى باريس عام 1936 وبقي هناك حتى عام 1947م درس خلالها علم الاجتماع والفلسفة، والتاريخ والمقارنة بين الأديان، وحصل على شهادة الدكتوراه في فلسفة الأديان، شارك في نشاطات الثقافية والدينية التي كانت تقوم بها نواجي جمعية العلماء 1958، ينظر: محمد رجب اليومي، النهضة الاسلامية ف يمصر أعلامها المعاصرين، ج2، ط1، دار القلم، دمشق، 1995، ص ص

بباريس بتلاوة آيات من القرآن الكريم

ثم أعطيت الكلمة للفضيل الورثلاني الذي رحب بالحاضرين وبين معنى هذا الا حتفال الذي أوضع أنه يهدف إلى دعوة المسلمين الذي يعيشون بعيدا عن أوطانهم إلى التمسك بدينهم

والحفاظ على التقاليد أجدادهم، ثم ألقى محاضرة ألم فيها بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم[1]وأكدت هذه الاحتفالات التي يجتمع بها المسلمون بمختلف مذاهبهم على وحدة الامة الاسلامية إذ تجمعهم عقيدة التوحيد وليسمعوا نصائح الخطب القيمة التي كان يلقيها الورثلاني وغيره من الخطابات.وفي فبراير (فيفري) 1938 احتفل نوادي التهذيب بالقسم الحادي عشر بباريس بعيد الأضحى وقد حضر الاحتفال الآلاف المسلمين ن مصر، الهند، تونس، الجزائر، المغرب، العراق، لبنان...

في البداية ألقى محمد عبد الله دراز محاضرة وذكر فيه فوائد الاحتفال به. وشكر مؤسسي النوادي وأساتذتها[2]. وفي شهر ماي1939 أقام نادي التهذيب القسم العشرين احتفالا لائقا بذكرى المولد النبوي الشريف وكانت جميع الخطابات حول حياة الرسول صلى الله عليه وسلم[3].

احتضنت أرجاء النوادي بالحضور وبعد أن أدى شباب النادي الأنشودة المولدية التي ألقاها لهم الشاعر مبارك جلوح، اعتلى على منصة الخطابة مجموعة الخطباء منهم أساتذة النادي، وضيوفهم الأستاذ الأزهري والشيخ دراز، وكانت خطبهم كلها تدور حول ذكرى عبادة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعجزاته الباهرة ودعوة الناس لدراسة سيرته والرسالة التي جاء بها واعرب بعضهم عما آلت اليه الأوضاع العربية وا لاسلامية من الويلات والنكبات وقد كان الخطباء الأثر الطيب في نفوس السامعين.[4]

ثالثا: نشاطه الاصلاحي في مصر:

سافر الورثلاني إلى مصر رئيسا لبعثة جمعية العلماء للدراسة في الجامع الأزهر، بناء على رسالة ابن باديس إليه بتاريخ 5أب 1938 وبين فيها حول السفر والنفقة وللبعثة، ولم يكن الفضيل الورثلاني الشخصية الأولى في جمعية العلماء الذي يزوره مصر، بل سبقه أستاذه ابن باديس، حيث زارها قبل ذلك بربع قرن في أثناء عودته من

.256-239

([1])سعيد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين بفرنسا، المرجع السابق، ص ص92-90.
([2]) نفسه، ص ص90-92.
([3]) زرافة علي، المرجع السابق ،ص ص10-11.
([4])سعيد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا، 1936-1956، المرجع السابق ص91.

الحج والتقى بالعديد من علمائها كالشيخ محمد بخيت المطبعي[()]، مفتي الديار المصرية آنذاك والشيخ أبي الفضل الجيزاوي[(*)]الذي أصبح شيخا للأزهر فيما بعد، وكانت لديه معلومات عن نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي اعترف بجهادها الكثير من علماء الشرق ورجال الإصلاح [(1)] والتحق بالجامع الأزهر معقل العروبة والاسلام، وتابع الدراسة فيه إلى أن أحرز على الشهادة العالمية الأزهرية وهي أعلى شهادة تمنح في الأزهر [(2)].

كما أنه كان على اتصال بشيوخ الجامع الأزهر أمثال مصطفى المراغي[()]والدكتور مصطفى عبد الرزاق[()] والشيخ حسن البنا والشيخ الخضر حسين، وقام بنشاط واسع ومكثف حتى أصبح داعية إسلامية كبيرا تخطف سمعته مصر إلى كل بلدان العالم الإ سلامي وأصبح حينها يدعى بالمجاهد والداعي الفضيل الورثلاني[(3)]، ولم يكتف الا ستاذ الفضيل الورثلاني بمحاضرات يلقيها في مختلف الأندية والمؤتمرات والمقالات يدمجها في مختلف الصحف والمجلات بكل كان يشفع القول بالعمل، ومن هنا جند كل إمكانياته ومواهبه في تأسيس الهيئات والمنظمات التي آلت على نفسها أن تدافع عن الجزائر إلى جانب دافعها عن كفاح أقطار المغرب العربي. فكان من الهيئات التي تسعى في تأسيسها وسهم مساهمة فعالة في نشاطها.أولهما اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر بتاريخ 1362ه (1942) وفي نفس السنة أيضا ساهم في تأسيس جمعية الجالية الجزائرية، وقد تحدث أحد الأعضاء المؤسسين لهما وهو الأمير مختار الجزائري ويقوم في ذلك "بدأنا العمل للقضية فأسسنا جمعية الجالية الجزائرية بمصر

[(*)]محمد بخيت المطبعي: هو الشيخ شمس الدين محمد بن بخيت بن حسين المطبعي ولد ببلدة المطبعة مركز مديرية أسيوط في 10 من المحرم سنة 1271ه الموافق سنة 1856م، وتوفي في 21 رجب عام 1354ه الموافق18أكتوبر 1935، ينظر فضيلة الشيخ محمد بخيت المطبعي، دار الإفتاء المصرية، 20 مارس2022م https://www.ifta-leraning.net.

[(**)]الشيخ أبي الفضل الجيزاوي: (1847-1927) هو الشيخ الثامن والعشرون للجامع الأزهر،وهو صاحب الولاية 33،وهو واحد من أبرز العلماء في جيل الشيخ محمد عبده، ولد في قرية معروفة من القاهرة هي وراق الحضر التابعة لمركز إمبابة بمحافظة الجيزة، ينظر محمد الجوادي، مقال بعنوان الامام العظيم الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي14 https://www.aljazeera.net /4/2021

[(1)]ثعبان حسب الله علوان، الشمري، واجهات الفكر الدعوي الاصلاحي للشيخ الفضيل الورثاني، مجلة كلية التربية ا لاساسية، المجلد 20، العدد 82، المديرية العامة لتربية محافظة ديالي، ص488.

[(2)]محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج2، موفم لنشر، عاصمة الثقافة العربية، الجزائرية، 2009، ص 622.

[(*)]محمد مصطفى المراغي: ولد في المراغة من اعمال طهطا في 5مارس سنة 1881وقضى إلى راحة ربه في 14اغسطس 1945، ولد في الريف ونشأ في الصعيد، وطالع فجر الحياة في بيئة العلم ومحيط الدين، ينظر: أنور الجندي، الإمام المراغي، دار المعارف بمصر، أغسطس1952، ص13.

(*) مصطفى عبد الرزاق: ولد عام 1885 في اسرة مصرية ولد بقرية تسمى قرية ابو جرج التابعة لمحفظة المنا إحدى محافظات مصر، درس على يد الامام محمد عبده، ترجم أكثر من كتاب من الفرنسية إلى العربية ومن العربية إلى الفرنسية. ينظر: عاطف العراقي، الشيخ الأكبر مصطفى عبد الرزاق مفكرا وأديبا ومصلحا، المجلس الا على للثقافة، 1997، ص16.

[(3)] يحي بوعزيزن المرجع السابق، ص183.

ثم اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر وقد اشترك عضويتها كبار شخصيات العربية من جميع الأقطار، واتصلنا بجميع الحكومات العربية وهيئاتها وأحزابها وصحافتها كما اتصلنا بجميع الدول المتحالفة عن طريق المذكرات والبرقيات والمقابلات

والمحاضرات واستطعنا كذلك أن نتصل بالوطن الجزائر عن طريق إرسال بعض المنشورات والقصاصات والرسائل الخاصة، كل ذلك في ظروف كانت فيها الرقابة على المطبوعات والرسائل على أشدها فوصفنا من العقبات مالم تستطع تلاقيه إلا بشيء كثير من الصبر والمصابرة ومكان العزاء لنفوسنا ما كان نلمسه من آثار محسوسة لهذه الأعمال المتواضعة [1]ايضا لعب الفضيل الورثلاني دورا بارزا في تكوين جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، التي اسندت رئاستها إلى الشيخ الخضر حسين الجزائري الاصل، وتولى هو منصب الكاتب العام لها، وكان ذلك يوم ربيع الأول 1364ه الموافق ليوم 18 فيفري 1944/. وقد حددت أهداف الجمعية السعي لتحقيق حرية واستقلال الشعوب لشمال إفريقيا (تونس، الجزائر، مراكش) وضمها إلى جامعة الدول العربية، دستور الجبهة (التضامن وتحريم العصبيات)، أيضا سعي الجبهة إلى تحقيق أهدافها بجميع الوسائل المشروعة كإنشاء الصحف وفتح النوادي، وتكوين شعب لها في مصر، وخارج مصر إن لزم الامر [2]. شارك في تأسيس الاتحاد العربي عام 1942م، الذي يعتبر لنواة الأولى لتأسيس الجامعة العربية فيما بعد، ومن جهوده الاخرى وبحكم العلاقة مع الشخصيات الأزهرية، أكد على إصلاح نظام التعليم في الجامع الأزهر، وذلك بإدخال المناهج، المعاصرة وإنشاء كليات جديدة منها كلية الشريعة واللغة العربية [3].

في سنة 1949م، أسس مكتبا بالقاهرة يحمل اسم (المكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) الذين كان ممثلا له، وقد قام بعدة اتصالات لدى كثير من الدول العربية الشقيقة وإقناعها بضرورة مديد العون والمساعدة لإخوانهم الطلبة الجزائريين الذي سيأتونمن الجزائر

لاستكمال دراستهم وإتمام معلوماتهم العلمية بكليات ومعاهد الشرق قلبت الدعوة واستجابت للنداء وتكمن ذلك في ظروف جد حسنة، فتولت البعثات العلمية المسلمين الجزائريين [4].

وعندما اندلعت الثورة الجزائرية في نوفمبر 1954 أعلن الفضيل عن تأييدها ونشر بيانين واحد بتاريخ 3نوفمبر، والثاني بتاريخ 25 1954 واشترك هو والشيخ البشير ا

---

[1]محمد صالح الصديق، نفسه، ص625.
[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص184.
[3]ثعبان حسب الله علوان الشمري، المرجع السابق ص488.
[4]الفضيل الورتيلاني، المصدر السابق، ص40.

لابراهيمي[()]مع ممثلي الاحزاب الجزائرية بالقاهرة في تكوين جبهة التحرير الوطني الجزائرية بتاريخ 17جانفي 1955، وقام بنشاط مكثف، ونشر عدد كبير من المقالات والدراسات، في الصحف والمجلات، لكن السلطات المصرية لم تكن مرتاحة له حسبما أكد ذلك السيد فتحي الذيب، وذلك لصلته الوثيقة بالإخوان المسلمين الذي اصطدمت بهم الثورة المصرية ومن أجل ذلك اضطر الفضيل أن يغادر مصر ويلتحق ببيروت ليستقر بها لما كان في السابق ويواصل نشاطه في حدود إمكانياته [(1)].

ونستطيع القول أن نشاطه في الأزهر كانت تشكل منعطفا جديدا زخما إصلاحيا ودعويا في نفسه وهذا مما عزز على مجمل نشاطاته في مصر خارجها وانعكست في مشاريعه إصلاحية المضادة للسلطات الفرنسية في وطنه الجزائر.

رابعا: نشاطه الاصلاحي في اليمن:

وصل الفضيل الورثلاني إلى عدن في افريل 1947، والتقى بالمعارضين الحاكم الإ مام يحي حميد الدين وناقش معهمالكثير من القضايا التي تخص اليمن، حيث كان له دور بارز في تنظيم ثورة الأحرار في اليمن فيفري 1948، ضد الامام يحي حميد الدين الذي ساد عهده الجهل والتخلف والاستبداد، وقد كان اليمن الشمالي يعيش وعاء مزريا في عهد الامام يحي بالانغلاق في وجه أي تفتح بدعوى الحفاظ على هوية اليمن وتقاليدها الدينية، لكن ذلك كان مجرد حجة يتخذها النظام الحاكم حفاظا على سلطته ومنافعا لا لأي تغيير من شأنه يفقد سلطته وحكمه، والدليل هو ما آثار حفيظة الورثلاني خلال زيارته عام 1948م [(2)].

حيث استطاع الفضيل الورثلاني بعمله ونشاطه أن يكسب ثقة وتقدير جميع لفئات اليمنية ومجتمعاتها الصادقة، وفي نشاطه "الورثلاني" في اليمن جاء في كتاب " الا مير عبد الله الوزير" مايلي <..الفضيل الورثلاني في احد أكبر المجاهدين المسلمين في القرن العشرين، ولعل عمله الاصلاحي في الميدان الاقتصادي والسياسي والفكري باليمن فهو مهندس الدستور اليمني "عام 1948"><(3)> فهو من الذين غيروا مجرى تاريخ اليمن في الرابع عشر الهجري، حين وضع قدمه على أرض اليمن كأنها وضعها

[(*)]البشير الإبراهيمي: هو محمد البشير بن السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الابراهيمي، ولد يوم الخميس (14شوال سنة 1306ه/ 13 يونيو سنة 1889م) في أسرة توارثت علوم الاسلام والعربية على امتداد حمسة قرون من قبيلة " أولاد إبراهيم" العربية التي استطونت مقاطعة قسنطينة بالجزائري، ينظر: محمد عمارة، الشيخ البشير الإبراهيمي، دار الاسلام، القاهرة، مصر، ص1.

[(1)] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص207.

[(2)]مجموعة من المؤلفين، تاريخ اليمن المعاصر 1948-1982، ترجمة محمد علي البحر، مراجعة محمد أحمد علي، مكتب مديولي، د ط، القاهرة، 1991، ص53.

[(3)]مولاي عبد القادر، الشيخ الفضيل الورتيلاني الاصلاحي خارج الجزائر 1936-1954م، مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 9، 2008، ص217.

على زردولاب تاريخها فدرا بها دورة جديدة، لأن الثورة الدستور 1367ه-1948م هي من صنع الدولة، ولكن المعارضة كانت بلا تنظيم، واتجاهات زعمائها مختلفة و المناشدون بالإصلاح ودعاة التغير والتطور لا توحدهم رابطة، والزعامات العلمية و الدينية والسياسية قد خدرها الوهن، وجمدتها الأطماع، فلما جاء الفضيل الورثلاني عمل ما لم يعمله أحد من اليمنيين، فوجد شتات المعارضة [1]. في الداخل والخارج، وارشد المطالبين بالإصلاح والمناشدين بالتغيير والتطوير إل طرق العمل وجمعهمفي رابطة وطنية، وقارب بينهم وبين أرباب الطموحات السياسية والزعامات العلمية و الدينية، وصهر مجهوداتهم وأهدافهم واتجاهاتهم وآمالهم وأمانيهم في بوتقة الميثاق الوطني. وقد أسهم الفضيل الورثلاني ورفيقه المصري عبد الحكيم عابدين مع إخوانهما في اليمن الرفع الظلم الواقع بهم، وإزاحة العقبات التي تحول دون تحقيق أمانيهم في الحياة الحرة الكريمة. كما كان للورثلاني دور فعال ومؤثر في فرد الجهادي الاسلامي في فلسطين ضد يهود ومن ولاهم، فضلا عن الدور الأساسي الذي يضطلع به مع إخوانه من مجاهدي الجزائر لتخليص بلادهم من نبر الاستعمار الفرنسي والتصدي لكل القوى الماكرة، التي تكيد للإسلام والمسلمين في كل مكان[2].
وأن وراء هذه الفكرة يكمن غرض سياسي وهونصح الامام وولي العهد أحمد وسائر المسؤولين بضرورة تطوير اليمن [3] والدعوى إلى الاصلاح وتوحيد صفوف المعارضة في الداخل والخارج[4]. وعند وصول الفضيل الورثلاني إلى صنعاء قوبل بالحفاوة حكوميا وشعبيا، وكانت تدور بينهم مناقشات علمية وأدبية ويذكرهم بواجبهم الديني إزاء ما يخالفه من أخطار تحدق باليمن، إذا لم يتفقوا على خطة جامع تدفع عن اليمن شرور الانقسامات والفتن، وقد خطب يوم الجمعة على منبر الجامع بحضورالامام يحي وكان يردد "اتحدوا أيها العلماء وثورا قبل أن يتحدوا ويثور المنتقمون"[5] فقد تلقى الفضيل مساعدات مالية من الحاج محمد سالم بهدف تأسيس فرع لشركة أوريس الشرقية والدقهلية للمواصلات، التي عين بها كواعظ ديني لأنه خطيب مفوه وشخص يمتاز بالقدرة على الحوار وفي الوقت لاحق أسندت إليه الشركة المذكورة أن يمثلها لدى امام اليمن لإنجاح إنشاء شركة مصرية يمنية للصناعة والتجارة والنقل، فقد واجهت عملية تأسيس الشركة عقبات عديدة، حيث صدر مرسوم ملكي يقضي باحتكار الحكومة تجارة الغاز والسكر لمدة 3أعوام، عقب قرار الورتيلاني مغادرة اليمن

---

[1] زيد مليكة، المرجع السابق، ص350.
[2] عبد الله العقيل، المرجع السابق، ص694.
[3] أحمد محمد الشاي، رياح التغيير في اليمن، ط1، 1984، ص199.
[4] عبد العزيز قائد المسعودي، معالم تاريخ اليمن المعاصر، مكتبة السنحاني، صنعاء، 1984، ص199.
[5] أحمد محمد الشامي، مصدر السابق، ص205.

ليعود إليها في وقت لاحق[1].

وما لبث حتى اندلعت ثورة الدستور وبويع الامام عبد الله الوزير أمير المؤمنين [2] انتهت بفشل الثورة وظل النظام على حاله، وأتهم الورثلاني بقتل الامام وتدمير قلب النظام هو والدكتور المصري مصطفى الشكعة[3]، وفي ظل الاتهامات أفلت الفضيل الورثلاني إلى مركب بحري مع رفيق له الدكتور مصطفى الشكعة المصري وقضيا شهرين كاملين يذرع بهما البحر الاحمر والبحر المتوسط بحثا عن مكان للجوء، ولكن البلدان العربية أغلقت حدودها لتعاطفها مع أسرة حميد الدين، إلى أن وافق المرحوم رياض رئيس وزراء لبنان على لجوئه إلى لبنان بصفة متخفية غير رسمية تجنبا لكل المشاكل والمضايقات العربية والاوروبية [4]. وبعد تحريات طويلة أصدرت عفوا شاملا عن الورثلاني تناقلته مختلف الصحف بعناوين بارزة في صفحاتها، وقدعقب الشيخ محمد البشير الابراهيمي على العفو بمقال فيه" <وشاءت فئات من مرضى الحسد و الحقد أن يتخذ من تلك التهمة المتهافتة الشواهد ذريعة لنيل من سمعته والقدح في كرامته وشرفه من المشارقة وقليل من المغاربة وكنا سمعنا أخبار الحادثة في حينها وخبر الاتهام، فلم تستطع دفعه بالقول ولا بالفعل وقد سمعنا بعد ذلك ما ملكه أولئك الحسدة والردود فلم نشأ ان توسع قرينتهم بالفضل وظواهر وخوافيه>[5] وبالرغم من المخاطر التي تعرض لها الفضيل الورثلاني في أثناء رحلته غلى اليمن استطاع الصمود والثبات في سبيل وطنه وعمل جاهدا على تعزيز الوحدة والتضامن والتعاون بين أبناء الوطن العربي.

---

[1] عبد العزيز قائد المسعودي، المرجع السابق، ص318.
[2] أحمد محمد شامي، المصدر السابق، ص217.
[3] الفضيل الورتيلاني، المصدر السابق، ص6.
[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص190.
[5] مولاي عبد القادر، المرجع السابق، ص219.

خلاصة الفصل الثاني:

وفي الأخير يمكن القون أن شخصية الفضيل الورثلاني تعتبر من بين الشخصيات ا لإصلاحية بالجزائر وخارجها خلال النصف الأول من القرن العشرين، حيث عمل الفضيل الورثلاني على ممارسة نشاطه الإصلاحي والفكري من داخل الجزائر وخارجها، إذ نجد أنه عمل على بث أفكاره الإصلاحية وتسعى جاهدا إلى ترسيخ معنى الوطنية والإسلام والعروبة في نفوس المهاجرين الجزائريين خاصة والمسلمين عامة بفرنسا.

الفصل الثالث: الفضيل الورثلاني من خلال نشاطه الصحفي.

أولا: دور الفضيل الورثلاني الصحفي في الجزائر.

ثانيا: دور الفضيل الورثلاني الصحفي في المشرق العربي.

ثالثا: خطابات الفضيل الورثلاني

تمهيد:

إن نشاط الفضيل الورثلاني في مجال الصحافة ساهم بشكل كبير في الدفاع عن الدين واللغة والوطن في الجزائر والمشرق العربي، حيث قام بإنشاء العديد من الجرائد والمجالات والمقالات التي تدعوا إلى الإصلاح الديني والاجتماعي، كما قام بإلقاء خطابات تحث على خدمة الإسلام والمسلمين خاصة في الجزائر ومحاربة البدع والخرافات التي تسربت إلى الدين الإصلاحي عن طريق الاستعمار الفرنسي.

أولا: دور الفضيل الورثلاني الصحفي في الجزائر.

نشاط الصحفي لفضيل الورثلاني بالجزائر:

إن نشاط الفضيل الورثلاني في مجال الصحافة قد بدأ عندما اكتشف فيه الإمام المصلح عبد الحميد ابن باديس ما يمتاز به عن أقرانه من فصاحة اللسان وقوة الحجة والشجاعة والجرأة، فبرز صحفيا ومصلحا وداعيا كلفه أستاذ عبد الحميد بن باديس بتمثيل مجلة (الشهاب)(*)والتنقل باسمها بين أرجاء المدن والقبائل الصغرى عام 1932م وكانت كتاباته التي عرضها في مجلة الشهاب تتمثل في معالجة القضايا الإصلاحية والاجتماعية والسياسية والوطنية[1]

فقد برز صحفيا مصلحا وثائرا للحركة الإصلاحية وجزء من دعوته الجهادية ولا سيما عندما كلفه أستاذه الامام عبد الحميد ابن باديس بتمثيل مجلة الشهاب في عمالة قسنطينة عام 1932م، وتصدى الكثير من خلال صحافته وكتاباته في مجلة الشهاب بالمواضيع عديدة منها الدعوة للتعليم العربي وإعطاء الحرية لخطباء المساجد[2]

وتأكده على فصل الدين عن الدولة فضلا عن موافقته لابن باديس في رحلاته إلى مختلف أنحاء الجزائر، ودونها وصفه مندوبا للمحلة موضحا الأماكن التي زارها و الشخصيات التي التقى بها.لاسيما اثره الذين ظهر من خلال المقالات والبحوث التي كانت تتوج رحلاته والتي نشرها في الشهاب والبصائر(*)بإمضاء (الفتى القبائلي والتي

(*) الشهاب: ظهرت هذه الجريدة الأسبوعية بعنابة في أكتوبر 1910 ثم تحولت غلى العاصمة في جانفي 1912 وكانت أول أمرها محررة باللغة الفرنسية كلها ولكن اجابة لم تجوب الجمهور الاعظم من المواطنين الجزائريين الذين لا يحسنون اللسان الفرنسوي تحمل التكاليف الغالبة الصعبة لإصدار نسخة أخرى باللغة العربية ذلك بداية من 26جويلية 1912م، غير أنها كانت نسخة معربة عن الأصل الصادر بالفرنسية حرفا بحرف، وكان الذي يقوم بتعريبيها هو عز الدين القلال التونسي الاصل أما الهدف الاسلامي فكانت الدفاع والمطالب بحقوق المسلمين الجزائريين توقفت النشرة العربية عن الصدور في سنة 1913م، بينما استمرت النشرة الفرنسية حتى نوفمبر 1914 حيث توقفت بسبب قيام الحرب العالمية الأولى ينظر: محمد صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954م، ط2، الصنوبر البحري، 2006، ص40.

[1] زرارقة علي، المرجع السابق، ص6.

[2] محمد صالح الصديق، المرجع السابق، ص609.

(*) البصائر: تعتبر البصائر الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين ومن أهم أكبر الصحف العربية

ظهرت فيها دعوته الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي[1].

كما أشار الفضيل الورثلاني في قوله في مقال بعنوان (محنة اللغة العربية في الجزائر):

"...إن اللغة العربية مظهر مقدس من مظاهر حرامة الأمة التي تحترم نفسها وعنوانها مجدها ووجودها ولا يجوز أن يقل اعتبار اللغة العربية في مجال الكرامة من اعتبار العلم والنشيد الوطني..."

واللغة العربية ليست لغة الجزائريين وحدهم وإنما هي لغة الأمة العربية قاطبة، وعنوان كرامتها ووجودها، فمن أهان اللغة العربية فإنه يهدف العرب أجمعين هذا هو المنطق يوم كان سلطان على فكر الإنسان، وعلى هذا المنطق أتحدث إليكم اليوم العرب عما أصاب لغتكم من إهانة واضطهاد في عقم دارها...في الجزائر[2].

وسجل حضورا مهما من خلال صحافته منها السنة النبوية المحمدية، وجريدة الشريعة النبوية[(*)][3] وكتب فيها أخبار تندد ببعض الأشخاص الذين يحاولون بث الأ فكار البعيدة عن الدين الإسلامي مستغلين الجهل والتخلف المنتشرة في الجزائر ولا سيما في المناطق الريفية، كما ظهرت دعوته الجهادية على صفحات جريدة البصائر صدرت عام 1935م، وعد فيها الوقوف بقوة ضد الاستعمار الفرنسي وكشف المتعاونين معهم من بعض اصحاب الزوايا والطرقيين.

ركز الفضيل الورثلاني من خلال صحافته في الجرائد على مايلي:

* تأكيد على التعليم ولاسيما شباب الجزائر لأنهم الطليعة الثورة لبناء بلدهم.

* اهتمامه الكبير على فتح النوادي الاجتماعية وجعلها محطة للشباب لكي يتعلموا مهام الإسلامية الوطنية.

* حارب سياسية الإدماج والتجنيس التي اتبعها الاحتلال الفرنسي وتأكيده الدائم

في الجزائر شهرة وانتشارا ويمكن الاشارة إلى أن البصائر ظهر على مرتين: السلسلة الأولى صدرت ما بين (1935 م-1956م)، أما السلسلة الثانية فقد ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية (1947-1956) وأصبحت تصدر في قسنطينة بداية سبتمبر 1937 وتطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية، أشرف على إدارتها ورئاستها مبارك الميلي، ولقد اهتمت الحركة الاصلاحية في مجال الدين والمجتمع ينظر: محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص212.

[1] زرارقة علي، المرجع السابق، ص6

[2] الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة، المصدر السابق، ص30.

[*] جريدة الشريعة النبوية المحمدية: وفي الجريدة التي أسستها جمعية العلماء في تلك المدة وصدرت منها سبعة أعداد فقط وتوقفت عن الصدور بأمر من السلطات الفرنسية صدر العدد الأول منها الاثنين 17 تموز 1933، وآخر عدد في 28 آب 1933 وكانت تصدر كل يوم اثنين ينظر: صبري كامل االهادي التميمي، المرجع السابق، ص108.

[3] ثعبان حسب الله علوان، المرجع السابق، ص ص483-484.

لمحاربة الاستعمار من الذين تقف معهم الطرقيين.[1]

كتب في عديد من الجرائد التي أصدرتها جمعية العلماء في الثلاثينيات، وكانت أول جريدة كتب فيها في جريدة السنة النبوية المحمدية إذ كتب في عدة أعداد منها في موضوع (التخليط والتخليط آفة في الدين والاجتماع).هاجم في كتاباته الطرق الصوفية المدمرة على الشعب الجزائري، وعدها حجر عثرة أمام جهود جمعية العلماء مؤكد أنها علة العلل في الفساد ومنبع الشرور.وفي قوله في هذا الجانب: "قام هؤلاء ا لأفراد القلائل من العلماء الاحرار يدعون الأمة الجزائرية إلى الرجوع لدينها الصحيح، الذي نجده غضا طريا في الكتاب والسنة، وما كان عليه السلف الصالح ودعوة الأمة إلى نبذ كل ما يخالف ذلك من تحريف، سوآءا كان من صنع المستعمرين أم بواسطة الجهلة الدجالين والمتعالين المأجورين، حتى شوشوا على الأمة وبعدوا بينها وبين المصلحين وأن يصفوهم بالزنقة والكفر" [2].

ركز الفضيل الورثلاني في كتاباته على التعليم العربي الإسلامي لكونه صلاحا فعالا لدى الجزائريين دحر مخططات الفرنسيين لفرنسية الجزائر، ودعت في الوقت نفسه الشباب إلى انخراط في النوادي التي استحدثتها جمعية العلماء، قبول هذا الصدد: "وكان الشباب من العمال وبهم السواء الأعظم وثمرة المستقبل وإيواؤهم إلى النادي أكثر من المسجد والالتزام بإلقاء المحاضرات والدروس لهم في مواضيع مختلفة على أن تخرج عن العقائد والأدب والأخلاق"[3]

ومن المهام التي أسندها إليه أستاذه مهمة "العريف"(*) إذا اختاره عريف على طلاب منطقة القبائل كما كلفه وهو مازال طالبا بتمثيل مجلة "الشهاب" والتنقل باسمها عبر قرى ومدن القبائل الصغرى لتوضيح مهامها وأهدافها والتوسع دائرة قرائها هي المهمة التي قام بها أحسن قيام خلال شهر جويلية من عام 1932 وفي نفس الشهر من العام

---

[1] صبري كامل الهادي التميمي، المرجع السابق، ص107.

[2] الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة مصدر السابق، ص ص140-141.

[3] عمار بوخوش، التاريخ السياسي للجزائر من بدايته لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلام، بيروت، 1997، ص 245.

(*) العريف: تسمية تطلق على الطالب البارز في العلم، الذي يقومبالإشراف على الطلاب والمحافظة على أخلاقهم وتوجيههم توجيها سليما، وقد عين ابن باديس العرقاء على طلابه كل منهم على طلاب منطقته فاختار الورتيلاني عريفا على طلاب منطقة القبائل ومحمد الحراجي على طلاب بريكة وأولاد دراج، ومحمد المليانى علىطلاب عمالتي الجزائر ووهران، وتجاوي علىطلاب الصحراء وبلقاسم الزغدي على طلاب البيضاء وخنشلة، محمد دردور علىطلاب أوراس واسماعيل الجدوسي على طلاب باتنة والتوتة، المسعود الريفي على خميس وسطيف والبرج و العربي كبيش على الميلية وجيجل، وكان البشير على الحروش وسكيكدة وعزابة وصالح البدرى على ميلة ونواحيها.

العريف لغة: القائم بأمر القوم والنائب عنهم في أمورهم الموكلة إليه ويطلق على النقيب ومتولي أمور العسكر ومن أمثلته أتخاذ القادة عريف له يطلقه أفراد الجيش. ينظر الفضيل الورتيلاني، العلامة الثائر، المصدر السابق، ص41.

وعبد الله بن عبد العزيز الراجحي، الجمهرة معلمة مفردات المحتوى الاسلامي، موسوعة المصطلحات الاسلامية المترجمة

islam-comtent.com.

الموالي وأثناء جولاته كان الفضيل يشرح مبادئ وأهداف جمعية العلماء وحركة ابن باديس الاصلاحية التي كانت يومئذ تلاقي معارضة شديدة من خصوم العلم والإصلا ح ويدعوا الطلبة إلى التحاق بدروس الامام ابن باديس، وقد لقيت دعوته هذه استجابة واسعة، ولأهل أقبل الطلبة أفواجا على دروس الامام في فلسطين[1].

ثانيا: دور الفضيل الوثلاني الصحفي في المشرق العربي:

نشاط الصحفي لفضيل الورثلاني في المشرق العربي:

وجد الورثلاني في المشرق العربي ولاسيما في مصر مجالا واسعا لممارسة نشاطه الصحفي بعد أن وطد علاقته مع أغلب الشخصيات الأزهرية فكتب في أغلب الجرائد المصرية داعيا إلى نصرة الجزائر والتشبع بالأعمال التي قام بها في فرنسا، فكتب في جريدة منبر الشرق في أوت 1954. قائلا: "كانت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي عام 1980م، دولة مستقلة غنية تملك خصائصه الدولة في ذلك العصر، وأهمها العلم بـ الدين والدنيا، وفيها من الاوقاف الإسلامية الدالة على العلم والدين ووجوده البر مالا يوجد مثله في قطر إسلامي آخر ومنذ أن تغلب عليها الاستعمار الغريب في الخبث وهو يعمل جاهد على قتل شخصيتها بالقضاء على الدين واللغة العربية، وكان أول عمل قام به هو مصادرة الأوقاف الإسلامية والمعاهد التابعة لها، من مدارس ومساجد وزوايا وتحويلها إلى كنائس وثكنات إصطبلات وميادين ومرافق عامة ثم أصدرت قانونيا لا تعرف له نظير في التاريخ البشرية العاقلة يقضي بعد اللغة العربية أجنبية في وطنها..."[2].

تعكس للورثلاني خلال إقامته بمصر من أن يؤسس مكتب تحمل اسم جمعية العلماء المسلمين الجزائر سنة 1949 الذي كان ممثلا له واجتهد كثيرا ونجح في إقناع الأخوة العرب لمديد المساعدة للطلبة الجزائريين لإكمال دراستهم، ومن ذلك المكتب انطلق صوت الجزائر إلى الدول العربية والإسلامية فكان للورثلاني اتصالات واسعة بالعديد من الشخصيات العلمية والسياسية بهدف التعريف بالجزائر وقضاياها، واقناعهم بضرورة تقديم العون والمساعدة لها انخرط الورثلاني ودعا بالقاهرة في العديد من المنظمات الاسلامية وساهم في نشاطها الدعوى وكتب في اغلب الصحف والمجلات الشرقية كما كان على صلات وثيقة بكثير من أعلام الفكر والاصلاح في المشرق أمثال شكيب أرسلان، الامام حسن البنا، محي الدين الخطيب رشيد رضا، محمد العقاد وغيرهم [3].

---

[1] الفضيل الورتيلاني، العلامة الثائرة، المصدر السابق، ص ص41-42.
[2] صبري كامل الهادي التميمي، المرجع السابق، ص110.
[3] نبيلة لرياس، نضال الشيخ الفضيل الورتيلاني، دوره في وحدة المغرب العربي، المرجع السابق، ص354-355.

تأثر الورثلاني بأداء بعض المفكرين وافكارهم في المشرق العربي محمد عبده[()]، مصطفى رشيد رضا[(*)] وقيادات الإخوان المسلمين وغيرهم قد شجع بآرائهم وأفكارهم الاصلاحية لاسيما

ما كانت تنقله مجلة المنار[(**)]من أفكار وطروحات تدعوا إلى صلاح الديني والا جتماعي وهذا ما لمسناه من كتاباته في جريدة البصائر ومجلة الشهاب التي كان يدعو فيها إلى الاصلاح الاجتماعي ونبذ التخلف والبدع والخرافات التي كرستها بعض الطرق الصوفية في المجتمع الجزائري وكانت دعوته متجاوزة أفكار المصلحين وكذلك أطلق عليه مجددا[1]

قام الورثلاني من أجل بلاده بجولتين بحريتين سنتي 1951/1950م، زار الأولى سوريا وتركيا اليونان وإيطاليا...ثم عاد إلى بيروت وبعدها قام برحلة مشرقية أطول إلى الكويت وإيران والسعودية والبحرين وباكستان كان في كل بد ينزل فيها يخطب ويحاضر ويعقد الندوات الصحفية معرفا بالقضية الجزائرية. كان بحق أصوات الجزائري الأقوى والاعلى آنذاك فكانت رحلاته فرصة لنصرة بلاده ومناسبة لدعوى القادة والشعوب العربية للقضية وأشار إلى أن نوادي التي أسسها الراحل في فرنسا نجحت في استقطاب المسلمين المغتربين إلى دينهم والاعتزاز بحضارتهم ترك الورثلا ني في المشرق العربي آثار حسنة وسعة مرموقة حتى اطلق عليه العلماء والقادة العرب بالعد" المجاهد" منذ الأربعينيات وقال عنه التهامي نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين للأناضول: "أن الورثلاني شخصية منفردة في طاقتها يملك طاقة إضافية فترك اثره في كل مكان حل به" [2] .

قال الورثلاني "كانت اخبار الثورة السورية تنتشر في العالم يمينا ويسارا، ويطلع الناس على أسبابها ما كان يقع فيها من الحوادث ساعة فساعة، حتى استطاعت

[(*)]محمد عبده: ولد بمصر 1849، تلقى تعليمه الأول في منطقته التحق بالأزهر عام 1800 وحصل على الشهادة العالمية عام1877 وبعد عامين عين مدرسا للتاريخ في مدرسة دار القلم، اشترك في ثورة أحمد عرابي ضد الا نجليز1882 سافر إلى باريس عام1844 لدعوى من جمال الدين الأفغاني، أسس مجلة العروة الوثقي عاد إلى مثر1889 بعضو من الخديوي توفيق، توفي في 11نوفمبر 1905. ينظر: عبد الرحمان محمد بدوي، الامام محمد عبده والقضايا الاسلامية ط1، مطابع الهيئة المصرية العام للكتاب، 2005، ص ص17-25.

[(**)]محمد رشيد رضا: ولد في لبنان 27جمادى 1867 تلقى تعليمه فيها كانت بدايته واعضا متصوفا ثم تأثر بمدرسة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبد بعد قراءته لإحدى اعداد مجلتها العورة الوثقي، رحل إلى مصر ولازم محمد عبده وافصح له عن نيته إدارة مجلة تعنى بأحوال المسلمين فأسس مجلة المنار عام 1898م، وجعل منها منبرا لبن أفكاره في الاصلاح الديني والاجتماعي والسياسي، توفي بالقاهرة في 22آب 1935 ينظر: شكيب أرسلا ن السيد رشيد رضا إخاء أربعين سنة، ط1، مطبعة ابن وابدون، دمشق، 1937، ص ص5-13.

[(*)]مجلة المنار: هي مجلة أسبوعية صدرت في القاهرة أنشأها محمد رشيد رضا عام 1894عرف بإنجازهما الديني والطلابي وكان رواج واسع في العالم الاسلاميحتى وصلت غلى الهند وسومطرة، فكانت لهذا الانتشار آثار ايجابية في نشر الأفكار الاصلاحية التي طرحها محمد رشيد رضا، صدر منها(35) مجلة استمر بالصدور حتى وفاة مؤسسهاعام 1935، ينظر: أديب مروه، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، د.م، بيروت، 1961، ص88.

[1]صبري كامل الهادي التميمي، المرجع السابق، ص ص93-94.

[2] مليكة زيد، الفضيل الورتيلاني بين الحركة الاصلاحية والدعوة الاسلامية، المرجع السابق، ص18.

الشعوب العربية قريبة أو بعيدة أنتغضب لها وتتخذ لاقتحام الأرض سوريا مناصرون لها على الاحتفاظباستقلالها"

اتسعت مقالاته في عهودها على الجرأة في الطرح والحنكة في معالجة الأمور[1]، السعي بالخطاب إلى المستوى النضج السياسي والصعق الفكري الذي تتصف به كتاباته دون إهمال الجانب الفني الذي أظهر ضوئه مقدرة فائقة على بلورة القضايا التي يتبناها أن أسلوبه يستمد قوله من عرافة العربية مما يتيح للقارئ تتبع أفكاره و التمتع بسحر بيانه من غير أن يشعر بالملل بما يقرأ ويعود لسببين:

* اتقانه لفن الخطابة والحديث واعتماده الحجج القاطعة التي تتكئ على إلمام شامل بالمسائل المطروحة والقرور فيها وآثاره جوانبها الحساسة.

* انشغاله بقايا كبرى تعد مصيرية في حياة الشعب الجزائري والشعوب المغاربية و الاسلامية

* خلال وجوده بالقاهرة وبيروت كتب العديد من المقالات ووجه عدة برقيات إلى رؤساءالدول الحكومات ومعا يلاحظ أن تعبره بالخط الوطني الذي رسمه لنفسه منذ أن غادر الجزائر إلى فرنسا ومنها دول عديدة عربية وأوروبية، رافعا في نواديها السياسية والثقافية صوت الجزائر طالبا ومنددا بجرائم الاستعمار الفرنسي وداعيا الشعوب العربية والاسلامية إلى التحرير، ومقاطعة العبودية والاستغلال بجميع أشكاله وصوره[2].

حيث قامت جريدة المنار الدمشقية بدور الورثلاني في نصرة الثورة ومن الشهادات القوية والهامة التي عبرت عن حقيقة الدور الذي لعبه الورثلاني وأهمية جهوده في التمتين الثوري بالجزائر والتي نشرتها جريدة المنار الدمشقية التي نشرت له سلسلة من المقالات التي دعا فيها إلى مساندة الثورة ماديا ومعنويا وإلى مواجهة الاحتلال الفرنسي بجميع الطرق والوسائل حيث قالت الجريدة "طالع قراء المنار سلسلة مقالات قيمة نشرتها تبعا بقلم الاستاذ المجاهد الفضيل الورثلاني

تصور وجه الشعب الجزائري الشقيق المشرف ونلقي الضوء على واقعة الأحمر في هذه الأيام ونضاله ونضاله المستميت ضد الطغيان الاستعماري، وهذه المقالات أدلت على شيء فإنما تدل على الجهاد اليومي الذي يقوم به الورثلاني وحده، باسطا وجهه نظر إخوانه الجزائريين إلى العالم معبرا عن ارادتهم..."[3]

وقد نشر الفضيل الورثلاني مقال آخر بعنوان (جمعية التهذيب في باريس ينهض بـ

[1] فضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة، المصدر السابق، ص287.
[2] صبري كامل الهادي التميمي، نفسه، ص110
[3] عبد النور آيت بعزيز، المرجع السابق، ص400.

المسلمين) ودعا من خلاله إلى ما يجب القيام به إزاء الجاليات الإسلامية في اوروبا للتعريف بالدين الإسلامي، كما كتب الفضيل الورثلاني مقالات والى خطابات مساندة للقضايا الوطنية والقومية في صحف جزائرية وعربية واسلامية كالقضية الفلسطينية ومن مقالاته التي كتب فيها عن فلسطين ما نشرته جريدة (البصائر) بعنوان "هل يعرف العرب هذه الحقائق عن فلسطين وانقذوا الممكن منها قبل نزول الغضب" ويتضح من هذا المقال الكثير من الرؤى السياسية الصائبة في الفكر الشيخ من أهمها:

- تنبيه إلى أهمية إصطلاع الفلسطيني ينبعبأ الفعل الجهادي.
- تنبيه إلى أهمية الحفاظ على الجزء المتبقي من الأراضي الفلسطينية في إحدى أهلها وهناك نموذج من رسائله التي كتبها إلى صديقه الفلسطيني للأستاذ محمد علي الطاهر "أبو الحسن" هو لايزال تائها في البحر أثناء محنته بعد حوادث اليمن1948 وفيها يطلب منه التطوع للجهاد في فلسطين.
- كما أشار الفضيل الورثلاني في مقال له بعنوان "اقتدوا بخصومكم أبيها العرب".[1]

ثالثا: خطابات الفضيل الورثلاني:

كانت الخطابة عند الاستاذ الفضيل الورثلاني من أقوى وسائل الاقناع، ومن أهم أدوات نضاله السياسي والثقافي والاجتماعي، وكان يعد من طليعة الخطباء في العالم العربي والاسلامي أنداك، كما وصفه محمد صالح الصديق فهو نابغة حين يخطب، وفارس عندما يعتلى المنابر يثير المخاطر، ويشد عليه المشاعر والأحاسيس طالما هو يتكلم ويخاطب سامعيه.

تعد الخطابة إحدى العناصر البارزة التي نبغ بها، ولذلك ظهرت أغلب خطاباته تحث على خدمة الاسلام والمسلمين، ولاسيما وطنه الجزائر، وتضمنت خطاباته ثورة على البدع والخرافات التي تسربت إلى الدين الإسلامي عن طريق الاستعمار الفرنسي و المتعاونين معه من الطرق الصوفية، فضلا عن ذلك كانت خطاباته إحياء اللغة العربية والمحافظة عليها[2]، وقال عنه محمد البشير الإبراهيمي: {لازم إمام النهضة عبد الحميد ابن باديس سنوات، فتأثر بمنازعة الخطابة، وموافقة في حروب الضلال، وسيقت ملكته بغيث ذلك البيان الهامي، فاصبح فارس منابر، وحضر اجتماعات جمعية العلماء والخاصة، فاكتسب منها الصراحة في الرأيوالجرأة، في النقد، والاحترام للمبادئ لا لأشخاص، ثم لابس السياسيين وغشى مجتمعاتهم، فرأى من زيغ العقيدة

---

[1] زرارقة علي، المرجع السابق، ص7.
[2] صبري كامل الهادي التميمي، المجدد الجزائري الفضيل الورتيلاني، المرجع السابق، ص ص 102-180.

وزيف الوطنية، وانحلال الأخلاق- نقيض ما رأى من الرجال جمعية العلماء}[1].

أشرف على تنظيم ندوات لجمعية العلماء، وإلقاء الخطب فيها التي تحث على ضرورة محاربة الاستعمار الفرنسي والتوسع في التعليم العربي بمراحله كافة، فضلا عن أن خطاباته كانت تحث على الوقوف بوجه المتعاونين مع الاستعمار الفرنسي و الداعيين غلى فرنسية الجزائر[2].

أهم خطاباته:

كان للورثلاني خطابات كثيرة، منها في داخل الجزائر، وفي المشرق العربي، وأخرى في أوروبا، وكانت الخطابات أبعاد سياسية وطنية ودينية وتربوية، وكانت تهدف إلى تنديد بالاستعمار الفرنسي، وبيان أهدافه وجرائمه، وإلى تخليها أفكار المسلمين من البدع والخرافات، وإلى بناء المدارس والاهتمام بالتعليم، فضلا عن ذلك كانت خطبه تحث على وحدة المسلمين كافة بطوائفهم ومذاهبهم. ومن خطاباته الخطاب الذي ألقاه في المؤتمر الدولي للكتاب الأحرار المنعقد في باريس 18تموز 1937، وأوضح فيه منتقدا السياسية الفرنسية في الجزائر لمحاربتها وسائل العلم الثلاث.

* الصحافة التي قالت عنها إنما لم تتمتع بجزء من المائة من حرية هذا القرن الزاهر، لاسيما العربية منها.

* المدارس- إذ أن مليونا من ابناء الجزائر لا يجدون مكانا في المدارس الرسمية ومع ذلك تمنع الإدارة الفرنسية من فتح المدراس الحرة على نفقتها لتعليم اللغة العربية.

* المساجد التي أوصدتها بوجه العلماء وفتحت لرجال الطرق الصوفية الذين ينشرون أفكارا بعيدة عن تعاليم الدين الاسلامي[3].

وألقى خطابات في 27أيلول عام 1937 في الحفل الذي أقيم بتلمسان لمناسبة افتتاح مدرسة دار الحديث، وكان خطابا مهما طويلا، وأوضح فيه بفصاحته الخلابة وبيان سحره ما أتم من

الأعمال العلمية على يد رجال جمعية العلماء في فرنسا وكيف نقذت حركة المهاجرين الجزائريين من الضياع ومسخ شخصيتهم العربية والإسلامية وتخلل خطابه بالتصيف

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، 180.
[2] صبري كامل الهادي التميمي، المرجع السابق، ص103.
[3] ثعبان حسب الله علوان الشمري، واجهات الفكر الدعوي الاصلاحي للشيخ الفضيل الورتيلاني، المرجع السابق، ص484.

المستمر وتلاه الهتاف بحياة علماء الحركة الإصلاحية[1].

ومن خطاباته الدعوية منها التي ألقاها عند زيارته لوادي سوف، لإلقاء الدروس و المحاضرات التوجيهية فوصل إليها 25كانون الثاني عام1938، وخطب هناك في أثناء زيارته بعدد كبير من الحضور، منتقدا الأوضاء السيئة التي يعيشها الجزائر في ظل الاحتلال، وشن هجومات لاذعا على الطرق الصوفية التي وصفها علة العلل، داعيا إلى اصلاح العقيدة الاسلامية بالعودة إلى منابعها الاصلية القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ونبذ البدع والخرافات التي رسختها الطرق الصوفية في المجتمع الجزائري، وكانت هذه الزيارة مدى واسعا وطنيا في الأوساط الشعبية والرسمية حتى أن القائد الفرنسي لوادي سوف استقبله استقبالا حسنا[2].

-وخطابه الذي وجهه إلى زعماء المغرب العربي قائلا: <فهؤلاء الأبطال المقاتلون، إن كانوا في نظر فرنسا لصوصا، كما تتزعم دائما فيجب أن يكونوا في نظرنا نحن، هم الجيش الأمة المظلومة المغلوبة على أمرها>[3].

-ومن خطاباته عن فلسطين، قائلا: {أيها العرب، أيها المسلمون اليكم أسوق الكلام المرة أخرى عن فلسطين، وأنا أعلم قد مللتم الكلام عن فلسطين لأنكم ألفتموه من عشرات السنين حتى بقى ما بقى ضرب من ضرب البيان في النظم وللنشر إلا وقد مر على أسماعكم بجمل فلسطين، ومأساة فلسطين، وكارثة فلسطين، والدعوة إلى التضحية بالمال والأنفس في سبيل

فلسطين} ومن سياق خطابه هذا حول فلسطين وما تلقته من معاملة أن يلتفتوا إلى إخوانهم الفلسطينيين ويدعوهم بكل السبل المتاحة[4].

ومن خطبه التي دعا فيها العرب إلى نصرة إخوانهم في المغرب العربي قائلا: {أيها العرب الأمجاد هناك كتلة عظيمة عربية تقاسي الامرين، أصابها بخس كبير من إخوانهم العرب مع أن ظروفهم اقل خطورة من ظروف فلسطين المجاهدة، ولن تستطيع العرب من جهة أخرى، أن يحيوا العزة والكرامة بدونها، وهذه الكتلة الجبارة هي شمال إفريقيا العربي –تونس والجزائر ومراكش للشعور، المعرضين الاستياء و المدلل على التضامن والألم المشترك، إن فيها لثلاثين مليوننا هم من أكثر العرب عددا، وأشدهم بأسا وانسجاما، وأطولهم صبرا واحتمالا، وينظرون إلى إخوانهم في الشرق كما ينظر الناس إلى الشمس التي تمدهم كل صباح بالنور والحرارة، ويبذلون ثمنا غاليا من انفسهم وأموالهم للمحافظة على هذا التراث العربي المشترك من قومية ودين،

---

[1] المرجع السابق، ص484.
[2] المرجع نقسه، ص ص484-485.
[3] نبيلة لرباس، نضال الشيخ الفضيل الورتيلاني ودوره في وحدة المغرب العربي، المرجع السابق، ص363.
[4] صبري كامل الهادي التميمي، المرجع السابق، ص ص104-105.

وهؤلاء المستميتون من إخوانكم لا يرهقوكم اليومبمطالبهم، ولكنهم يريدون فقط، وفي إلحاح شديد، أن يلمسوا شعوركم متدفقا قويا نحوهم...}. وفي هذا الخطاب يستصرخ الأقطار العربية لمديد العون لإخوانهم في المغرب العربي الذين يتعرضون لأ بشع استعمار، وعمل على طمس هويتها العربية والقضاء على تراثها الإسلامي[1].

خلاصة الفصل الثالث:

إضافة إلى نشاطه الاصلاحي داخل وخارج الجزائر، إتخذ الفضيل الورتيلاني الخطابات والمقالات الصحفية وسيلة لنشر أفكاره، والتوعية في أوساط الجزائريين خاصة والعرب المسلمين عامة من خلال الجرائد والمجالات.

[1] المرجع نفسه، ص105.

الخاتمة

خاتمة:

تعتبر البيئة التي نشأ فيها الورثلاني بالغ الأثر على نبوغه العلمي وتكوينه السياسي والاصلاحي، فقد كان المحيط الأسري لعائلته دور فعال في شخصيته من خلال التعليم الذي تلقاه في زاوية عائلته، إذ ساهمت هذه الأخيرة في إعطاء قاعدة تربوية وعلمية وثقافية ودينية أهلته بأن يلتحق بالمدارس والمعاهد العربيةعلى غرار جامعالأ خضر، الزيتونة، وكان من أنبع تلامذة الامام ابن باديس،وهناك طور معارفه.

فقد أثرت الظروف العامة التي مر بها الشعب الجزائري في شخصية الورثلاني، حيث تمكن أثناء فترة تجنيده من اكتشاف ما يعانيه شعبه الجزائر من إذلال وإهانةواضطهاد والتمييز العنصري الذي مارسه الاحتلال الفرنسي في حقه.

حيث يعتبر الفضيل الورثلاني من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث كانت توكل له مهام كبيرة من طرف أستاذه عبد الحميد بن باديس واستطاع بذلك إنجاز الكبير من المشاريع التربوية والثقافية، وكان له دور فعالا في تكوين الشباب الجزائري ودفعه نحو طريق الحريةوالاستقلال.

فقد ترك الورثلاني مورثا ثقافيا وهو من أشرق الصفحات فيتاريخ الجزائر والأمة العربية والإسلامية وهو كتابه الجزائر الثائرة، بالإضافة إلى الكثير منالمقالات الإصلا حية والاجتماعية.

أما في مجال نشاطه الاصلاحي في الجزائر فقد قام بكثير من الإنجازات في سبيل محاربة الاستعمار والبدع والخرافات، وأيضا نشاطه الاصلاحي في فرنسا حيث عمل على تأسيس مجموعة من النوادي والجمعيات لتهذيب الجاليةالجزائرية هناك وتذكيرها بقيمها وأصولها والوطن الأم. أيضا استطاع أثناء وجوده في مصر ب- تأسيس العديد من الهيئاتمنها اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر وجمعية الجالية الجزائرية وجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، واستطاع بفضل حيويته وقدارته على جمع أبناء المغرب العرب ووحد صفوفهم.

وبالرغم من المخاطر التي تعرض لها الفضي الورثلاني أثناء رحلته إلى اليمن، واستطاع الصمود والثبات في سبيل وطنه وعمل جاهدا على تعزيز الوحدة والتضامن والتعاون بين أبناء الوطن العربي.

أما في مجال نشاطه الصحفي في الجزائر فلفصاحة لسانه وقوة حدته وشجاعته حيث مثل مجلة الشباب، واهتم بفتح النوادي الاجتماعية وعملها محطة للشباب وحارب سياسة الإدماج والتجنيس واتخذ من الجرائد (البصائر والسنة النبوية المحمدية والشريعة النبوية المحمدية ومجلة الشهاب) منبرا لإيصال صوت الحق الذي

انبرى للتعبير عنه عندما كان في الجزائر فيعقدالثلاثينات.

أما دوره الصحفي في المشرق العربي فقد كتب في أغلب الجرائد المصرية داعيا إلى نصرة الجزائر والتشبع بالأعمال التي قامت بها فرنسا فقد تأثر الفضيل الورثلاني بأفكار بعض المفكرين في المشرق العربي وقد شجع بآراء وأفكار الإصلاحية التي كانت تنقلها مجلة المنار تدعوا إلى صلاح الدين وكذلك في جريدة البصائر ومجلةالشهاب.

وفي الأخير فقد كانت خطابات الفضيل الورثلاني اقوى وسائل الإقناع لنضاله السياسي والثقافي والاجتماعي داخل وخارج الوطن يحث على خدمة الإسلام و المسلمين، لاسيما في الجزائر، ومحاربة الطرق الصوفية وداعيا إلى صلح العقيدة الإس لامية.

الملاحق

الملحق رقم 01

)[1](

الاستاذ الفضيل الورتيلاني

الملحق رقم 02

كلية أصول الدين

تذكرة شخصية

الاسم الفضيل الورتيلاني

البلد الجزائر

المركز قسنطينة

المديرية قسنطينة

التاريخ ٢٠/١٠/١٩٤٩ توقيع الطالب

توقيع عميد الكلية

([1])

بطاقة انتساب الورتيلاني إلى كلية أصول الدين بالجامع الأزهر

[1] عبد النور آيت بعزيز، المرجع السابق، ص425.

الملحق رقم 03

الإمام ابن باديس جالسا في الوسط ومعه مجموعة من طلبته، والورتلاني يظهر جالسا على يمين الإمام (حوالي 1934م)

(1)

(1) سعيد بورنان، الفضيل الورتيلاني، العلامة الثائرة، المرجع السابق، ص39.

(04الملحق رقم)

صورة نادرة للشيخ الفضيل الورتلاني (الثاني على اليسار في صف الجالسين) مع نخبة من مساعديه من أساتذة نوادي التهذيب من جنسيات مختلفة، باريس 1938م.

(1)

(1) المرجع السابق، ص47.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم:

سورة الحجرات، الآية 13.

المصادر:

1. الشامي أحمد محمد ، رياح التغيير في اليمن، ط1، 1984.
2. الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة، ط جديدة، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 2009.

المراجع :

1. أبو عبد الرحمان محمود، آثار الشيخ مارك الميلي، دار الرشيد، ط1، الجزائر، 1433ه - 2012.
2. أحمد طالب إبراهيمي، آثار الامام محمد البشير الإبراهيمي، ج2، ط1، دار الغرب الا سلامي، بيروت، 1997.
3. أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، بيروت، 1961.
4. الأمير شكيب أرسلان، سيرة ذاتية، إشراف وتحرير سوسن النجار نصر، الطبعة الأ ولى، دار التقدمية، لبنان، 2008.
5. بخوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من بدايته لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإ سلام، بيروت، 1997.
6. بلقاسمي بوعلام، موسوعة اعلام الجزائر أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
7. بن قينة عمر، أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب، د.ط، دار الاتحاد كتاب العرب، دمشق، 2000.
8. بورنان سعيد، الفضيل الورتيلاني العلامة الثائر، ط1، 1435ه-2014، دار الهومة، الجزائر، 2010.
9. بورنان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا1936-1956، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
10. بوعزيز يحي، أعلام

الفكر الثقافي في الجزائر المحروسة، ج1، طبعة الأولى1995 دار الغرب الإسلامي ، بيروت.

11. البومي محمد رجب، النهضة الاسلامية في مصر أعلامها المعاصرين، ج2، ط1، دار العلم، دمشق، 1995.

12. الجندي أنور، الإمام المراغي، د.ط، دار المعارف بمصر، أغسطس1952.

13. الجندي أنور، حسن البنا الداعية الامام والمجدد الشهيد، طبعة الأولى، دار القلم، 2000، دمشق.

14. الحسيني علي رضا، الامام محمد الخضر حسين بأقلام نخبة الفكر من أهل الفكر، طبعة الأولى، دار التقدمية، لبنان، 2008.

15. سفير لخضر، شخصيات جزائرية، طبعة الأولى، دار الأمل للدراسات والنشر و التوزيع، 2007، الجزائر.

16. شكيب أرسلان، السيد رشيد رضا إخاء أربعين سنة، ط1، مطبعة ابن وابدون، دمشق، 1937.

17. الصديق محمد صالح، أعلام من المغرب العربي، ج2، موفم للنشر، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2009.

18. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1400-1980.

19. العراقي عاطف، الشيخ الأكبر مصطفى عبد الرزاق مفكراً وأديبا ومصلحا، المجلس ا لأعلى للثقافة، 1997.

20. العقبي مؤيد صلاح، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، د.ط، دار البراق، د.س.

21. العقيل عبد الله، من أعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصر، ج1، ط7، دار البشير ، 2007.

22. عمارة محمد، الشيخ البشير الإبراهيمي، د.ط، دار الاسلام، القاهرة، مصر.

23. كبير سليمة، من أعلام الجزائر في العصر الحديث، د.ط، المكتبة الخضراء، الجزائر، 2008.

24. مجموعة من المؤلفين السوفيت، تاريخ اليمن المعاصر1918-1982، ترجمة محمد

علي البحر، مراجعة محمد أحمد علي، مكتب مديولي، د.ط، القاهرة، 1991.

25. محمد بدوي عبد الرحمن، الامام محمد عبده والقضايا الإسلامية، ط1، مطابع الهيئة المصرية العام للكتاب، 2005.

26. محمد صالح ناصر، الصحف العربية بالجزائر من 1847-1954، ط2، الصنوبر البحري، المحمدية، الجزائر، 2006.

27. محمود عبد الحليم، الاخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ، الجزائر1، 1928-1948، ط5، دار الاسكندر ة، 1414-1994م.

28. المسعودي، عبد العزيز قائد، معالم تاريخ اليمن المعاصر، مكتبة السنجاني، صنعاء، 1992.

29. المغربي علي عبد الفتاح، المفكر الاسلامي المعاصر مصطفى عبد الرزاق، طبعة2، دار المعارف، القاهرة، 1987.

30. ناصر محمد صالح، الصحف العربية الجزائري من 1847 إلى 1954، ط2، الصنوبر البحري، 2006.

مجلات:

1. بزاق نذير ، الشيخ الفضيل الورتيلاني 1906- 1959 من خلال مذكرات المحامي زروق موساوي، مجلة عصور الجديدة، المجلد10، العدد4، 2020.

2. ثعبان حسب الله علوان الشمري، واجهات الفكر الدعوي الاصلاحي الشيخ الفضيل الورتيلاني، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد20، العدد 82، المديرية العامة لتربية محافظة حيالي.

3. زرارقة علي، الشيخ الفضيل الورتيلاني ودوره الفكري والإصلاحي بالجزائر وفرنسا، 1931م-1959م، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد4، العدد2، ديسمبر2020، تيارت، الجزائر.

4. زيد مليكة، الشيخ الفضيل الورتيلاني بين الحركة الاصلاحية والدعوة الاسلامية، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، جامعة حمة لخضر، الجزائر، المجلد5، العدد1، جويلية2021.

5. العرج جبران ، دور الشيخ الفضيل الورتيلاني في تفعيل نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائري بفرنسا1936-1956، مجلة دراسات تاريخية، المجلد8، العدد1، سبتمبر2021، جامعة سبدي بلعباس.

6. لرباس نبيلة ، نضال الشيخ الفضيل الورتيلاني ودوره في وحدة المغرب العربي، مجلة تاريخ المغرب العربي، العدد التاسع، المركز الجامعي تيبازة، د.س.

7. مولاي عبد القادر، الشيخ الفضيل الورتيلاني وأثره الصلاحي خارج الجزائر،1936-1954، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد9، 2008.

رسائل ومذكرات:

1. آيت بعزيز عبد النور، الشيخ الفضيل الورتيلاني جهوده الإصلاحية ودفاعه عن القضية الجزائري وقضايا التحرر في العالم العربي والإسلامي 1906-1959، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبو القاسم سعد الله، (الجزائر2)، 2015-2016.

2. التميمي صبرى كامل هادي، المجدد الجزائري الفضيل الورتيلاني نشاطه الفكري و السياسي1900-1959، أطروحة جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه، تخصص فلسفة في التاريخ الحديث، جامعة المستنصرية، 1434-2013.

3. قراءة نقدية في رحلة محمد الزاهي الميلي من باريس إلى قسنطينة 1938، كلية ا لآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة.

4. محمد أكلي كزار وجمال رحام، التحويلات الجالية في القرى الجبلية القبائلية: حالة قرى ومداشر منطقة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العمران، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008.

5. مخالدي عز الدين، الفكر السياسي عند الشيخ الفضيل الورتيلاني، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقة الدولية، تخصص: التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر3، 2015-2016.

6. مودع هشام، الفضيل حسنين الورتيلاني جهوده الاصلاحية وآراءه العقدية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العقيدة والفكر الاصلاحي المعاصر، تخصص: العقيدة والفكر الاصلاحي المعاصر، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2014-2015.

مواقع إلكترونية:

1. أرزقي محمد، جهود الشيخ البياتي الاصلاحية، 2010/12/13.

hhtt// :www. Echoroukonline.

2. بسكر محمد، مقال بعنوان، الفضيل الوتيلاني يوم أن اختفت به القاهرة، البصائر، 20/ 9/ 2021.

3. الجزائري أبو مريم، الفقيه العلامة المصلح الشيخ السعيد أبو بهلول الورتيلاني، ملتقى أهل الحديث.

4. الجوادي محمد، مقال بعنوان الامام العظيم الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي، 2021/4/14، http://www.aljreera.net .

5. حسام الدين إسلام، الفضيل الورتيلاني "سفير" تحرير الجزائر المكرم 28 عاما تركيا ، 7/20/ 2020، الجزائر.

6. فضيلة الشخي محمد بخيت المطيعي، دار الافتاء المصرية، 2022/3/20م، http :www.ifta-learning.net .

7. مينا بديع عبد الملك، مقال الشيخ محمد عبد اللطيف دراز تحمل الأذى في سبيل المبادئ، الثلاثاء20 أغسطس2019، http//www. Dostor.org.

فهرس المحتويات

الرقم	العناوين	الصفحات
	مقدمة	أ-ح
	الفصل الأول: سيرة الفضيل الورثلاني	
أولا	مولده ونشأته	9-10
ثانيا	خدمته العسكرية	10-12
ثالثا	تعليمه	12-14
رابعا	آثاره العلمية (مقالاته ومؤلفاته)	14-15
خامسا	شهادات حول الفضيل الورتيلاني ووفاته	16-19
	الفصل الثاني: الفضيل الورثلاني في رحاب حركة الاصلاح داخل وخارج الجزائر	
أولا	نشاط الفضيل الورثلاني في الجزائر	22-25
ثانيا	نشاط الفضيل الورثلاني في فرنسا	25-28
1	التربية والتعليم	29
2	الوعظ والارشاد	30-39
3	إحياء المناسبات الدينية	32-34
ثالثا	نشاط الفضيل الورثلاني في مصر	34-37
رابعا	نشاط الفضيل الورثلاني في اليمن	37-40
	الفصل الثالث: الفضيل الورثلاني من خلال نشاطه الصحفي	
أولا	دور نشاط الفضيل الورثلاني في الصحفي في الجزائر	42-46
ثانيا	دور نشاط الفضيل الورثلاني في الصحفي في المشرق العربي	46-50
ثالثا	خطابات الفضيل الورثلاني	51-54
	خاتمة	56-57

	الملاحق	59-64
	قائمة المصادر والمراجع	66-73
	فهرس المحتويات	75-76